

الفصل الثامن

الرسوم المتحركة

ولعب الأطفال

عنوان المقال: الرسوم المتحركة و أثرها على تنشئة الأطفال.

اسم الكاتب: الشيخ نزار محمد عثمان.
المصدر: موقع شبكة المشكاة الإسلامية .

مدخل،

يلعب الإعلام في عصرنا دوراً مهماً في صياغة الأفراد والمجتمعات، ذلك أنه أصبح أداة التوجيه الأولى التي تراجع أمامها دور الأسرة وتقلص دورها دور المدرسة، فأصبحت الأسرة والمدرسة في قبضة الإعلام، يتحكم فيها، توجيهاً للأدوار، ورسماً للمسار، ولما كان التلفاز يقدم المادة المرئية والمسموعة والمقروءة معاً، كان أكثر وسائل الإعلام نفيراً، وأعظمها تأثيراً، ولما كانت الطفولة ناشدة للهو والترفيه، قابلة للانقياد والتوجيه، وجدت في التلفاز بديلاً مؤنساً عن أم تخلت أو أب مشغول^(١)، فأصبحت "مشاهدة التلفزيون ثاني أهم النشاطات في حياة الطفل بعد النوم"^(٢)، بل أثبتت إحدى الدراسات أن نسبة ٣٠٪ من أطفال إحدى كبريات المدن الإسلامية من حيث عدد السكان^(٣) يقضون أمام شاشات التلفزيون وقتاً أطول مما يقضونه في مدارسهم: "عندما يكمل الطفل دراسته الثانوية يكون قد قضى ٢٢ ألف ساعة من وقته أمام شاشة التلفزيون و ١١ ألف ساعة فقط في غرف الدراسة"^(٤)، كما بينت الدراسة أن الرسوم المتحركة تمثل نسبة ٨٨٪ مما يشاهده الأطفال^(٥).

(١) يقول أمير الشعراء أحمد شوقي في قصيدة المعلم الشهيرة:

ليس اليتيم من انتهى أبواه من هم الحياة وخلفاه ذليلاً ❖ إن اليتيم هو الذي تلقى له أمّاً تخلت أو أباً مشغولاً

(٢) وسائل الإعلام والأطفال وجهه نظر إسلامية، د. أبو الحسن صادق، ص ١.

(٣) هي مدينة كراتشي الباكستانية.

(٤) المصدر السابق، نقلاً عن Jack G. Shaheen, The Arab TV , University of Popular Press, Ohio, 1984, P21

(٥) وسائل الإعلام والأطفال ، ص ١٦.

إن أهمية دراسة أثر الرسوم المتحركة على الأطفال لا تأتي فقط من كونها تشكل النسبة الأعلى لما يشاهدونه، بل تأتي كذلك من أن قطاعاً كبيراً من الآباء الملتزمين والأمهات الصالحات لا ينتبه لخطورة أثرها على الأطفال، فيلجأ إلى شغل أوقات الصغار بها هرباً من عُرْي الفضائيات وتفسخها والتماساً لملاذ أمين و حصن حصين يجد فيه الأمن على أبنائه، وتأتي كذلك من سرعة تفاعل الأطفال مع مادتها وشدة حرصهم على متابعتها، وزيادة ولعهم بتقليد أبطالها، "إن أشرطة الأطفال وخاصة الرسوم المتحركة تعمل عملها في تلقين الطفل أكبر ما يمكن من معلومات، وأشرطة الفيديو والتسجيلات تنفذ محتوياتها إلى سمع الطفل وفؤاده وتنقش فيه نقشاً^(١)، والطفل يأخذ ويتعلم ويتفاعل بسرعة مذهلة، "إن حصيلة ما يتلقفه الطفل من معلومات ما بين ازدياده - أي بعد الفطام - إلى سن البلوغ (الرابعة عشرة) تفوق كل ما يتلقاه بعد ذلك من علم ومعرفة ببقية عمره مهما امتد عشرات السنين"^(٢)، إذا وضعنا هذا في الحسبان، فلا عجب أن يعد كثير من علماء الاجتماع تجارب الطفولة محددات أساسية من محددات السلوك البشري.

أولاً: إيجابيات مشاهدة الرسوم المتحركة :

إن مشاهدة الرسوم المتحركة تفيد الطفل في جوانب عديدة، أهمها أنها:

[١] تنمي خيال الطفل، وتغذي قدراته^(٣)، إذ تنتقل به إلى عوالم جديدة لم تكن لتخطر له ببال، وتجعله يتسلق الجبال ويصعد الفضاء ويقتحم الأحراش ويسامر الوحوش، كما تعرفه بأساليب مبتكرة متعددة في التفكير والسلوك.

[٢] تزود الطفل بمعلومات ثقافية منتقاة وتسارع بالعملية التعليمية^(٤)، فبعض أفلام الرسوم المتحركة تسلط الضوء على بيئات جغرافية معينة، الأمر الذي

(١) في أية مرحلة تبدأ التربية، الأستاذ عبد الهادي أبو طالب، ص ٤.

(٢) المصدر السابق، ص ٤.

(٣) قضايا الطفل في المجتمعات المعاصرة، د. محمد فاروق النبهان، ص ٨.

(٤) وسائل الإعلام والأطفال.

يعطي الطفل معرفة طيبة، ومعلومات وافية، والبعض الآخر يسلط الضوء على قضايا علمية معقدة - كعمل أجهزة جسم الإنسان المختلفة - بأسلوب سهل جذاب، الأمر الذي يكسب الطفل معارف متقدمة في مرحلة مبكرة.

- [٣] تقدم للطفل لغة عربية فصيحة غالباً، لا يجدها في محيطه الأسري، مما ييسر له تصحيح النطق وتقويم اللسان وتجويد اللغة، وبما أن اللغة هي الأداة الأولى للنمو المعرفي فيمكن القول بأن الرسوم المتحركة - من هذا الجانب - تسهم إسهاماً مقدراً غير مباشر في نمو الطفل المعرفي.
- [٤] تلبي بعض احتياجات الطفل النفسية و تشبع غرائز عديدة عنده، مثل غريزة حب الاستطلاع؛ فتجعله يستكشف في كل يوم جديداً، وغريزة المنافسة والمسابقة فتجعله يطمح للنجاح ويسعى للفوز.

ثانياً: سلبيات مشاهدة الرسوم المتحركة:

لمشاهدة الرسوم المتحركة سلبيات عديدة أهمها:

- [١] سلبيات التلفاز: بما أن التلفاز هو وسيلة عرض الرسوم المتحركة؛ فمن الطبيعي أن تشارك الرسوم المتحركة التلفاز سلبياته التي من أهمها:
- (١) التلقي لا المشاركة: ذلك أن التلفاز يجعل الطفل "يفضل مشاهدة الأحداث والأعمال على المشاركة فيها"^(١). خلافاً للحاسوب الذي يجعل الطفل يفضل صناعة الأحداث لا المشاركة فيها فقط. ولعل هذا الأثر السالب لجهاز التلفاز هو الذي يفسر لنا لماذا قنع الكثيرون - في أمتنا الإسلامية - بالمشاهدة دون المشاركة.

(١) نظرة إسلامية حول تربية الطفل وحمايته في القرن الحادي والعشرين، د. على أوزاك، ود. محمد فاروق بيرقدار، ص ٢٠.

- (٢) إعاقة النمو المعرفي الطبيعي^(١): ذلك أن المعرفة الطبيعية هي أن يتحرك طالب المعرفة مستخدماً حواسه كلها أو جلها، ويختار ويبحث ويجرب ويتعلم (قل سيروا في الأرض فانظروا...)، لكن التلفاز - في غالبه - يقدم المعرفة دون اختيار ولا حركة، كما أنه يكتفي من حواس الطفل بالسمع والرؤية، ولا يعمل على شحذ هذه الحواس وترقيتها عند الطفل، فلا يعلمه كيف ينتقل من السماع المباشر إلى السماع الضعّال، من الكلمات والعبارات إلى الإيماءات والحركات، ثم إلى الأحاسيس والخلجات.
- (٣) الإضرار بالصحة: فمن المعلوم أن الجلوس لأوقات طويلة ومداومة النظر إلى الشاشة التلفاز لها أضرارها على جهاز الدوران والعينين.
- (٤) تقليص درجة التفاعل بين أفراد الأسرة: "إن أفراد الأسرة كثيراً ما ينغمسون في برامج التلفزيون المخصصة للتسلية لدرجة أنهم يتوقفون حتى عن التخاطب فيما بينهم"^(٢).

[٢] تقديم مفاهيم عقديّة وفكرية مخالفة للإسلام:

إن كون الرسوم المتحركة موجهة للأطفال لم يمنع دعاة الباطل أن يستخدموها في بث أفكارهم، وللتدليل على ذلك نذكر مثال الرسوم المتحركة الشهيرة التي تحمل اسم "آل سيمبسونز The Simpsons" لصاحبها مات جرونيغ Matt Groening، الذي صرّح أنه يريد أن ينقل أفكاره عبر أعماله بطريقة تجعل الناس يتقبلونها، وشرع في بث مفاهيم خطيرة كثيرة في هذه الرسوم المتحركة منها: رفض الخضوع لسلطة الوالدين أو الحكومة، الأخلاق السيئة والعصيان هما الطريق للحصول على مركز مرموق، أما الجهل فجميل والمعرفة ليست كذلك، بيد أن أخطر ما قدمه هو تلك الحلقة التي ظهر فيها الأب في الأسرة Homer Simpson

(١) وسائل الإعلام والأطفال، ص ٣.

(٢) المصدر السابق، ص ٣.

وقد أخذته مجموعة تسمى نفسها (قاطعو الأحجار)!! عندما انضم إليهم الأب، وجد أحد الأعضاء علامة في الأب رافقته منذ ميلاده، هذه العلامة جعلت المجموعة تقدسه وتعلن أنه الفرد المختار، ولأجل ما امتلكه من قوة ومجد، بدأ Homer Simpson يظن نفسه أنه الرب حتى قال: "من يتساءل أن هناك ربا، الآن أنا أدرك أن هناك ربا، وأنه أنا"، ربما يقول البعض: إن هذه مجرد رسوم متحركة للأطفال، وتسلية غير مؤذية، لكن تأثيرها على المتلقين كبير مما يجعلها حملة إعلامية ناجحة، تلقنهم أمورا دون شعورهم، وهذا ما أقره صانع هذه الرسوم المتحركة^(١).

كذلك تعتمد بعض الرسوم المتحركة إلى السخرية من العرب والمسلمين، ومثال ذلك بعض حلقات برنامج الرسوم المتحركة المعروف باسم (سكوبي دو) "Scobby Doo" والمملوك لـ William Hanna و Joseph Barbera اللذين طبقت شهرتهما الآفاق بعد نجاح رسوماتهما المتحركة "توم وجيري"، في إحدى الحلقات "يفاجر ساحر عربي مسلم عندما يرى سكوبي بقوله: "هذا ما كنت أنتظره تماما، شخص أمارس سحري الأسود عليه"، ويبيدي الساحر المسلم رغبته في تحويل سكوبي إلى قرد، لكن السحر ينقلب على الساحر ويتحول الساحر نفسه إلى قرد، ويضحك سكوبي وهو يتحدث مع نفسه قائلا: "لا بد أن ذلك الساحر المشوش ندم على تصرفاته العابثة معنا"، ومرة أخرى في حلقة سكوبي دو تقوم مومياء مصرية بمطاردة سكوبي ورفاقه، ويرتابون في أن المومياء نفسها حولت صديقهم الدكتور نسيب- العربي المسلم- إلى حجر، وفي النهاية يستميل سكوبي المومياء ويلقي بها في إحدى شباك كرة السلة، ولكن عندما يكشف النقاب عن المومياء يجد أنها- لدهشة سكوبي- لم تكن مومياء بل الدكتور نسيب نفسه الذي أراد سرقة قطعة

(١) How the world has been controlled مقال مترجم عن الإنجليزية.

عملة ثمينة من سكوبي متنكراً في زي مومياء، أي أن سكوبي يريد إنقاذ مسلم يود سرقة، لقد بلغ المسلم عندهم هذا الحد من الرداءة"^(١)!!!

[٣] العنف والجريمة :

إن من أكثر الموضوعات تناولاً في الرسوم المتحركة الموضوعات المتعلقة بالعنف والجريمة، ذلك أنها توفر عنصرى الإثارة والتشويق اللذين يضمنان نجاح الرسوم المتحركة في سوق التوزيع، ومن ثم يرفع أرباح القائمين علىها، غير أن مشاهد العنف والجريمة لا تشد الأطفال فحسب، بل تروّعهم، "إلا أنهم يعتادون علىها تدريجياً، ومن ثم يأخذون في الاستمتاع بها و تقليدها، ويؤثر ذلك على نفسياتهم واتجاهاتهم التي تبدأ في الظهور بوضوح في سلوكهم حتى في سن الطفولة، الأمر الذي يزداد استحواذاً علىهم عندما يصبح لهم نفوذ في الأسرة والمجتمع"^(٢)، وقد أكدت دراسات عديدة أن هناك ارتباطاً "بين العنف التلفزيوني والسلوك العدواني، ومن اللافت للنظر اتفاق ثلاثة أساليب بحثية هي : الدراسة المختبرية، والتجارب الميدانية، والدراسة الطبيعية على ذات النتيجة العامة، وهي الربط بين العدوان ومشاهدة التلفزيون حيث يتأثر الجنسان بطرق متشابهة"^(٣)، وقد عانت المجتمعات الغربية من تفشي ظاهرة العنف، ونقلت وسائل الإعلام - ولا تزال تنقل - أخبار حوادث إطلاق النار في المدارس، والسبب - كما أخبر مراقب روماني اختطف طفلاً عمره ١١ عاماً وضربه حتى الموت - هو مشاهدة شيء مشابه على شاشة التلفزيون^(٤).

(١) وسائل الإعلام والأطفال مرجع سابق، نقلاً عن Jack G Shaheen, The Arab TV, Bowling Green

State Popular Press, Ohio, 1984, P 25

(٢) وسائل الإعلام والأطفال رؤية إسلامية، ص ٥.

(٣) المصدر السابق، ص ٧.

(٤) انظر صحيفة Malay Mail عدد ٢٧ مايو (أيار) ١٩٩٧م.

[٤] إشباع الشعور الباطن للطفل بمفاهيم الثقافة الغربية:

إن الطفل عندما يشاهد الرسوم المتحركة التي هي - في غالبها - من إنتاج الحضارة الغربية، لا يشاهد عرضاً مسلياً يضحكه ويفرحه فحسب، بل يشاهد عرضاً ينقل له نسقاً ثقافياً متكاملًا يشتمل على:

(١) **أفكار الغرب:** إن الرسوم المتحركة المنتجة في الغرب مهما بدت بريئة ولا تخالف الإسلام، إلا أنها لا تخلو من تحيز للثقافة الغربية، هذا التحيز يكون أحياناً خفياً لا ينتبه إليه إلا المتوسمون، يقول الدكتور عبد الوهاب المسيري: "فقصص توم وجيري تبدو بريئة ولكنها تحوي دائماً صراعاً بين الذكاء والغاوة، أما الخير والشرف فلا مكان لهما وهذا انعكاس لمنظومة قِيَمِيَّةٍ كامنة وراء المنتج، وكل المنتجات الحضارية تجسد التحيز"^(١)، والرسوم المتحركة في أكثر الأحيان تروج للعبثية وغياب الهدف من وراء الحركة والسلوك، والسعي للوصول للنصر والغلبة - في حمى السباق والمنافسة - بكل طريق، ف(الغاية تسوغ الوسيلة)، كما تعمل على تحريف القدوة وذلك بإحلال الأبطال الأسطوريين محل القدوة بدلاً من الأئمة المصلحين والقادة الفاتحين، فتجد الأطفال يقلدون الرجل الخارق Super man، والرجل الوطواط Bat man، والرجل العنكبوت Spider man، ونحو ذلك من الشخصيات الوهمية التي لا وجود لها، فتضيع القدوة في خضم القوة الخيالية المجردة من بعد إيماني.

(٢) **روح التربية الغربية:** إننا إن تجاوزنا عن ترويج الرسوم المتحركة للأفكار الغربية، فلا مجال للتجاوز عن نقلها لروح التربية الغربية، يقول الدكتور وهبة الزحيلي: "أما برامج الصغار وبعض برامج الكبار فإنها تبث روح التربية الغربية، وتروج التقاليد الغربية، وترغب بالحفلات والأندية الغربية"^(٢)، ذلك

(١) مجلة الإسلام وفلسطين، العدد ٥٥، حوار مع الدكتور عبد الوهاب المسيري، حاوره ممدوح الشيخ.

(٢) قضية الأحداث، د. وهبة الزحيلي، ص ٦.

أنها لا تكتفي بنقلها للمتعة والضحكة والإثارة بل تنقل عادات اللباس من ألوان وطريقة تفصيل وعري وتبرج، وعادات الزينة من قصة شعر وربطة عنق، ومساحيق تجميل، وعادات المعيشة من ديكور وزخرفة، وطريقة أكل وشرب، وثل ونوم وحديث وتسوق ونزهة، وعادات التعامل من عبارات مجاملة واختلاط، وعناق وقبلات، ومخاصمة وسباب وشتائم، ونحو ذلك من بقية مفردات النسق الثقافي الغربي.

هذا النسق الثقافي المغاير يتكرر أمام الطفل كل يوم فيألفه ويتأثر به، ويطبقه في دائرته الخاصة، حتى إذا ما تكاملت شخصيته لم يجد منه فكاكاً فصار نهجاً معلناً ورأياً أصيلاً لا دخيلاً!! كيف لا؟ وقد عرفه قبل أن يعرف الهوى فصادف قلباً خالياً فتمكنا فلا يجد حرجاً في الدفاع عنه والدعوة إليه بل والتضحية من أجله.

ثالثاً: المخرج والعلاج:

لتلافي سلبات مشاهدة الرسوم المتحركة يجب الاهتمام بالآتي:

[١] تعميق التربية الإسلامية في نفوس الأطفال:

فالحق أبلج والباطل لجلج، ومتى وجد الطفل الفكرة الصحيحة، وقعت في نفسه موقفاً طيباً، ذلك أنه وُلد على الفطرة، والإسلام هو دين الفطرة، والأفكار المنحرفة لا تسود إلا في غياب الفكرة الصحيحة، "إذا جرى تقديم منظور إسلامي عن طريق تثقيف الأطفال وتعلّمهم القيم الإسلامية ودستور الحياة الإسلامي، فإنهم سيكتسبون موقفاً مبنياً على تقييم ناقد لوسائل الإعلام من وجهة نظر إسلامية، ويمكن تقديم هذا النوع من التربية ذات التوجه الإسلامي في الأسرة والمدرسة وكذلك في المرافق الموجودة في المجتمع"^(١). وإذا قدم الآباء للأطفال نموذج دور لسلوك إسلامي منضبط، وأوضحوا للأطفال أن الجرائم والعنف والحياة المنحلة أمور غير مرغوب فيها، فإن الأطفال يكبرون وهم يحملون مواقف إيجابية، ويتحلون بنفسية تحميهم من الآثار السالبة لوسائل الإعلام، إن أفضل السبل لإبطال تأثير

(١) وسائل الإعلام والأطفال، ص ١٤

التلفزيون هو قيام الآباء والمعلمين بتثقيف الأطفال وتهذيبهم^(١)، "إن الأسرة والمجتمع يمكن أن يسهما في صياغة قالب لموقف عقلي إيجابي وظاهرة نفسية بناءة في الأطفال، ولهذا الدور أبعاد متعددة هي:

أولاً: البعد الأسري: على الآباء وأفراد الأسرة إعلام الأطفال بالقيم الإسلامية بأسلوب يستطيع الأطفال إدراكه، كما يجب إبراز النماذج الإسلامية للأدوار في وقت مناسب بأسلوب لائق.

ثانياً: يجب أن تتخذ ترتيبات من كتب جرى تأليفها من منظور إسلامي، وإذا لم يتم ذلك في المدارس، كما هو الحال في المجتمعات غير الإسلامية، فبالإمكان تنظيم حصص لدروس إسلامية في عطلة نهاية الأسبوع، أو ربما يمكن تنظيم دروس خاصة في البيت بطريقة ناجعة، ويقتضي دعم التلقين الشفوي الذي يمارسه الآباء وأفراد الأسرة بمواد للمطالعة عندما يبلغ الأطفال هذا السن.

ثالثاً: إن ممارسة المعايير المزدوجة أمر بالغ الضرر ومن ثم يجب تفاديه إذ سيعمد الأطفال بطبيعة الحال إلى تقليد الآباء، ومن ثم فإن تعليم الأطفال الأمور التي لا يمارسها الآباء لن يعود بأية فائدة، وعلى الآباء أن يقدموا أنفسهم كنماذج أدوار قابلة للتكيف^(٢).

[٢] تقليل مدة مشاهدة الأطفال للرسوم المتحركة:

إن مشاهدة الأطفال للرسوم المتحركة - وللتلفاز عموماً - ينبغي أن لا يتجاوز متوسطها ٣ ساعات أسبوعياً، هذه المدة المتوسطة تعلم الطفل كيف يختار بين البدائل الموجودة، وتعلمه الاتزان والتخطيط وكيفية الاستفادة من الأوقات، كما أنها - إذا أحسن الاختيار - تدفع عنه سلبيات التلفاز والرسوم المتحركة المذكورة آنفاً.

(١) المصدر السابق، ص ٢٣.

(٢) المصدر السابق، ص ٢٦.

[٣] إيجاد البدائل التي تعمق الثقافة الإسلامية :

وذلك بدعم شركات إنتاج الرسوم المتحركة التي تخدم الثقافة الإسلامية وتراعي مقومات تربيتها، ولا تصادم غرائز الطفل بل توجهها وجهتها الصحيحة. فغريزة الخوف يمكن أن توجه إلى خشية الله وتقواه ومراقبته، والحذر من ارتكاب الجريمة، والحياء من الإقدام على المنكرات، وغريزة حب الاستطلاع يمكن أن توجه إلى الوقوف على آثار قدرة الله في السماوات والأرض والآفاق، وإلى حكمة الله وتقديره لأمر المخلوقات والكائنات، وغريزة المنافسة يمكن أن توجه للمسابقة إلى الفضائل، والمسابقة إلى تحصيل العلم والمعارف، وشغل أوقات الفراغ بالنافع. وعواطف الطفل يمكن أن توجه إلى حب الانتماء للحضارة الإسلامية بكل خصائصها الدينية وقيمها الخلقية ومكوناتها اللغوية والتاريخية، وبغض الكفر والإلحاد.

وغريزة التقليد والبحث عن القدوة يمكن أن توجه إلى التأسي بالرسول صلى الله عليه وسلم، وصحابته الكرام، والأئمة المصلحين، والقادة الفاتحين على مر العصور، وهكذا كل الغرائز توجه إلى وجهتها الصحيحة، تحقيقاً للإيمان واتساقاً مع الفطرة.

خاتمة :

إن تأثير الرسوم المتحركة على الأطفال كبير خطير، ذلك أن لها إيجابيات وسلبيات، تعمل كل واحدة منها عملها في الطفل، غير أن المسجد والأسرة والمدرسة إن أحسن استغلالهم، وتكاملت أدوارهم، يمكن أن يلعبوا دوراً رائداً في التقليل من خطرها، والتبصير بأوجه ترشيد استخدامها، لتكون عنصراً نافعاً، وسلاح بناء، وسلم ارتقاء إلى كل ما يحبه الله ويرضاه من سبق وريادة، وإدارة وقيادة، ومنعة وسيادة.

عنوان المقال : الآثار المترتبة على الرسوم المتحركة.

اسم الكاتب : أبورعد محمد السبيعي.

المصدر : موقع صيد الفوائد

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة وأتم التسليم ، وبعد:

فلقد وجهت ضربات عديدة إلى المجتمع المسلم بقصد إبعاده عن دينه ، ولم تكن طبيعة تلك الضربات عسكرية ، بل ضربات من نوع غريب وخبيث وقوي المفعول ولو بعد حين ، ضربات أدت دوراً ليس باليسير ضد الإسلام والمسلمين ، كانت نوعية هذه الضربات غريبة على المسلمين ، ولم يواجهوها قط ، لقد كانت ضربات فكرية شهوانية ، استهدفوا بها طبقة الشباب التي هي عماد الأمم ، فأنشؤوا دور اللهو ومحلات السكر وبيوت الدعارة ، وأنتجوا أفلام العهر والمجون.

فاستسلم الشباب لتلك الضربات ، رافعين الألوية البيضاء ، معلنين عدم قدرتهم على الصمود أمام ذلك السيل الجارف الذي يعد أشد فتكاً من الحروب العسكرية.

قال أحدهم " كأس وغانية تفعل في المسلم ما لا تفعله مائة مدفع!! " لكنهم فطنوا لشيء كانوا قد غفلوا عنه ، فطنوا أن هناك طبقة وفئة من المجتمع لم يستغلوها ، أو بالأحرى لم يواجهوها لها هجماتهم الشرسة ، فئة هي أفضل استعداداً للقبول والتغير ، ألا وهي طبقة " الأطفال " تلك الفئة العمرية البريئة التي تكون في تلك المرحلة مقتصرة على التلقي والاكتمال للمتلقيات ، وتتحدد كثير من منحنيات حياتها بعد البلوغ في أثناء طفولتها حسب ما يتم تلقيه في تلك المرحلة .

لقد قاموا بمحاولات عديدة للتأثير على أطفالنا بالذات ، تأثيراً يتناسب مع طموحاتهم وآمالهم ، فأنتجوا " الرسوم المتحركة " أنتجوها بقالب إعلامي بريء ،

وبشكل جذاب ، وبحيث أنهم ينشرون ما يريدونه دون أن يحس أحد بأن علىه خطراً معيناً، فهو أمر ظاهره الرحمة وباطنه الشر والوباء.

ولقد أشغلت هذه الرسوم المتحركة أطفالنا أيما إشغال ، فما عادوا يطبقون أن يجلسوا يوماً دون أن يشاهدوا تلك الرسوم أو كما يحلو لأطفالنا تسميتها بـ(أفلام الكرتون) حتى إنهم يرفضون الذهاب مع آبائهم للحفلات والمناسبات بحكم أن برنامجاً يعارض هذا الوقت ، وكيفية أن هذه الرسوم قد أكلت أوقات أبنائنا فما عاد لهم وقت لمراجعة دروسهم فضلاً على أن يجلسوا مع أهليهم.

قال الدكتور أحمد بن عبد الرحمن الغامدي من جامعة أم القرى :

بدّهي أن يكون المجتمع قد أدرك أن تأثير (التلفزيون) عموماً على الأطفال يأتي من خلال الرسوم المتحركة ومتابعتهم لها مدة قد تصل إلى عشرة آلاف ساعة بنهاية المرحلة الدراسية (المتوسطة) فقط، وهذا ما أثبتته البحوث والدراسات من خلال الواقع المعيش.

ولتعلم الأثر الذي تخلفه تلك الرسوم المتحركة إليك هذا :
 قالت الكاتبة سارة الخثلان : " من العوامل التي تؤدي إلى انحراف الطفل ما يشاهده من خلال شاشة (التلفزيون) خاصة (أفلام) الرسوم المتحركة التي قد تبذل ذكاء الطفل وتضعف عقيدته وتميع خلقه لأنه - الطفل - أشبه ما يكون بالمادة اللدنة فسرعان ما يتشكل بما يشاهده فيأخذ أخط العادات وأقبح الأخلاق".
 وتضيف فتقول :

" بل يسير في طريق الشقاوة بخطى سريعة، فالرسوم المتحركة تلعب دوراً كبيراً في شد انتباه الطفل ويقظته الفكرية والعقلية، وتحتل المركز الأول في الأساليب الفكرية المؤثرة في عقله لما لها من متعة ولذة، على الرغم من أن الرسوم المتحركة التي تعرضها الفضائيات لا تعتمد على حقائق ثابتة، وإنما على خرافات وأساطير ومشاهد غريزية لا يمكن الاعتماد عليها في تنشئة أطفالنا وهي في الأصل قادمة من دول بعيدة كل البعد عنا في الدين إلخ.

ويكفيك أن تعلم أن الرسوم المتحركة ما هي إلا حكاية عن واقع راسمها كما يثبته علماء الاجتماع ، فعلى هذا فكل ما تراه من مشاهد في تلك الرسوم فما هي إلا حكاية عن واقع المجتمع الذي رسم فيه الراسم تلك المشاهد ، أو عقائد وأخلاق يعترف ويتعامل بها .

وإني هنا في هذا المقال سأتناول بعض الآثار التي تخلفها تلك الرسوم على أطفالنا وكانت تلك الآثار قد استخلصتها بطريقتين :

الأول : الاستفادة من بعض المقالات والكتيبات التي تحدثت عن الرسوم المتحركة أو عن التلفاز بشكل عام مثل كتاب: (بصمات على ولدي) و كتاب : (آثار الفيديو و التلفزيون على المجتمع) .

الثاني: المتابعة الخاصة من قبلي، فلقد تابعت الكثير من الرسوم المتحركة سواء القديمة أو الحديثة ، في التلفزيون المحلي والفضائي، فكونت لدي مجموعة من الآثار التي تخلفها الرسوم المتحركة على أطفالنا أذكرها على سبيل الإيجاز:

الأثر الأول: زعزعة عقيدة الطفل في الله سبحانه وتعالى .

الأثر الثاني: نشر بعض الأفكار والنظريات الفاسدة .

الأثر الثالث: اشتغالها على الكثير من الأخطاء العقدية الخطيرة التي قد يعتادها الطفل ويعتقد صحتها .

الأثر الرابع: تشويه صورة المتدينين سواء قصدوا أو لم يقصدوا .

الأثر الخامس: نشر التبرج والتفسخ و تنبيه الطفل إلى بعض الأمور المخلة بالأخلاق .

الأثر السادس: زعزعة الأمن ، نشر الخوف!

ثم ببعض الحلول التي أراها مناسبة وهي لا تعدو أن تكون وجهة نظر شخصية قابلة للأخذ أو الرد. قال الإمام مالك رحمه الله: " كل يؤخذ من قوله ويرد إلا صاحب هذا القبر " ، يقصد النبي صلى الله عليه وسلم .

وإليك تفصيل تلك الآثار :

الآثر الأول : زعزعة عقيدة الطفل في الله :

نعم ، فَلَتَلِكَ الرسوم دور عظيم في زعزعة عقيدة الطفل في ربه عز وجل ، وإليك هذا المشهد الذي رأيته بعيني، وما زال يعرض في الكثير من القنوات:

" رجل يغرس بذرة ، ثم يسقيها فما تلبث أن تنمو وتكبر وتطول حتى تجاوز السحاب!! فيصعد الرجل الشجرة ويقف على متن السحاب!! وينظر فإذا به يرى قصراً ضخماً هائلاً ، فيتقدم إليه ويدخل من تحت الباب ! وينظر وإذا بكل ما حوله يفوقه حجماً أضعافاً مضاعفة ، وإذا برجل قبيح المنظر ، كث اللحية، نائماً والشخير يدوي في أرجاء القصر ، يحرك هذا الرجل ساكناً من غير قصد، فإذا بهذا العملاق ينتبه من نومه، يلتفت يمنة ويسرة، يبحث عن مصدر الإزعاج حتى تقع عينه على هذا القزم ، فيلاحقه ليقتضي عليه ، ويخرجان من القصر حتى ينزل القزم بطريق الشجرة إلى متن الأرض ، ويتبعه العملاق!! فيلاحقه مرة أخرى، ثم يأكل هذا القزم أكلة تقويه ، فيتصارع مع العملاق فيصرعه، ومن ثم يرسله بلكمة إلى قصره " .

إخوتي ، ما رأيكم بهذا المشهد ؟

الطفل أحبتي غرس في نفسه أن الله سبحانه وتعالى في السماء ، وفي هذا المشهد يصور الراسم رجلاً في السماء ، أفلا يتبادر إلى عقل الطفل الساذج البريء أن هذه هي صفات الله ؟ أو على الأقل يتساءل عن ماهية الله عز وجل ؟ ذلك السؤال الذي مُنِعْنَا نحن من سؤاله .

هناك أكثر من تساؤل مطروح حيال هذا المشهد .

لماذا يصور الشخص فوق السماء !!؟

لماذا يُجعل ذا لحية ، تلك العلامة التي تعد من رموز الدين لدى المسلمين !!؟

وكذلك ما يحصل في برنامج (ميكي ماوس) هذا الفأر الذي يعيش في

الفضاء ، ويكون له تأثير واضح على البراكين والأمطار، فيستطيع أن يوقف البركان

وينزل المطر، ويوقف الرياح، ويساعد الآخرين!!

لماذا يجعل هذا الفأر في السماء ١١٩

ولماذا يصور على أن له قوة في أن يتحكم بالظواهر الأرضية ١١٩

والله إن تلك تلميحات خبيثة، أهدافها واضحة للجميع، لا تتطلب إجهاداً ذهنياً لمعرفةا .

الأثر الثاني : نشر بعض النظريات والأفكار الباطلة :

وأضرب مثلاً برنامج (بوكيمون) ذلك البرنامج الذي بلغت شهرته ومحبة الأطفال له أن تباع بعض البطاقات التي تمثل شخصياته بـ ١٥٠ ريال أو أكثر.

هذا البرنامج تقوم فكرته على أن هناك حيوانات يطلق عليها اسم (بوكيمون) هذه الحيوانات في تطور مستمر، فتجد البوكيمون يتطور وحده ويصبح شكلاً آخر، أو يتطور بالاتحاد مع بوكيمون آخر وينتج كائناً آخر مختلفاً كلياً عن الاثنين المتحدين، وهذه إشارة من بعيد إلى نظرية دارون (نظرية النشوء والتطور) التي تقول: إن الإنسان أول ما نشأ، نشأ قرداً ثم ما زال في تطور حتى أصبح في صورته المعروفة الآن،

مخالفاً بتلك المقولة نص الكتاب الذي كرم الإنسان دون الحيوان .

الأثر الثالث: اشتغالها على الكثير من الأخطاء العقدية الخطيرة التي قد يعتادها الطفل ويعتقد صحتها، وهذا كثير جداً في تلك الرسوم، وسأذكر بعض تلك الأخطاء مع بيان بعض البرامج التي اشتملت علىها :

***الانحناء للغير حتى تكون الهيئة أقرب ما تكون للسجود والركوع :**

مثل ما يكون في برنامج (الكابتن ماجد) فعند نهاية المباراة يقوم أعضاء الفريقين بالانحناء كُلاً لآخر بشكل أشبه ما يكون بالركوع في الصلاة تعبيراً عن المحبة والصفاء .

وما يحصل في برنامج (النمر المقتنع) أنه أحياناً يطلب المصارع من أحد تدريبه أو طلباً عسيراً، فينحني له حتى يكون كالساجد .

اشتمالها على بعض العبارات القاذحة في العقيدة :

مثل ما يحصل في برنامج (بوكيمون) من عبارات (أعتمد عليك) و (هذا بفضلك يا بوكيموني العزيز) أو كما في (الكابتن ماجد) يقول أحدهم: (هذا بفضل ماجد و ياسين).

أو حتى أحياناً عندما ينزل المطر (ألم تجد وقتاً أفضل من هذا لتنزل فيه؟).

*الإشارة إلى بعض تعاليم الديانات الأخرى :

فتجد فتاة تطلب الانضمام للكنيسة ، وتعلم العادات الدينية ، أو إظهار الراهب ومعه الصليب، واللباس المنضم ذلك الصليب ، أو حتى إظهار الصليب في غير تلك المواطن كأن يظهر رجل قوي شجاع ، ثم يخرج من داخل ثيابه الصليب ويقبله ، ويبدأ المعركة .

*اشتمالها على السحر :

وهذا كثير جداً ، والغريب أنهم يصورون السحر على أنه حكمة حسب المقصد من استعماله ، كيف ذلك ؟ أقول لك : إنهم يصورون الساحر أحياناً بأنه رجل أو امرأة قد ملأهما الشر والبغضاء والحسد، حتى يستعمله فيما يحقق لهما ما يصبوان إليه ، كما في برنامج (السنافر) الذي يتمثل في الرجل الشرير (شرشيل). وأحياناً يصور على أنه - أي الساحر - رجل أو امرأة مليء بالطيبة ، ومحبة الخير للناس ، ويساعد المظلومين ، كما في (السنافر) أيضاً ويمثل بزعيم القرية، أو كما في برنامج (سندريلا) التي تصور فيها امرأة ساحرة طيبة ، تساعد سندريلا على حضور حفلة الملك ، والاستمتاع بالرقص!! وغير ذلك. وبلغ تأثير هذه المشاهد أن أطفالنا يرددون الكثير من عباراتها بشكل نخاف فيه أن يطلب أبناؤنا تعلم السحر .

الأثر الرابع :

تشويه صورة المتدينين سواء قصدوا أو لم يقصدوا :
ويظهر هذا جلياً في برنامج (بَبَّاي) الذي يصور رجلين أحدهما طيب خلوق ،
والآخر شرير ، ويصورون ذلك الشرير على صورة رجل مُلْتَحٍ ، معيدين الكَرَّةَ في
استخدام أحد رموز الدين لدينا ، ألا وهي اللحية ، فهم يصورون الملتحي هذا بأنه شرير
ومختطف ، وسارق ، ويحب الشر ، ويقوم بالتفجير ، ويلاحق النساء ، أو بمعنى آخر
(إرهابي)!!

فلماذا صور الرجل الشرير بصورة رجلٍ ملتَحٍ ؟
لماذا استخدم رمز الدين لدى المسلمين ؟
لماذا لم يجعل ذلك الشرير حليقاً ، والطيب ملتَحياً ؟
هذه تساؤلات تطرح على منتجي تلك الرسوم من اليهود !!

الأثر الخامس : نشر التبرج والتفسخ و تنبيه الطفل إلى بعض الأمور المخلة بالأخلاق :
وهذا كثيرٌ وكثيرٌ جداً في تلك الرسوم ، وأكاد أجزم أنه ليس هناك برنامج
رسوم متحركة يعرض الآن ولا يوجد فيه عري ، أو غزل ، وملاحقة فتيات ، ولا عجب
فهذا ما يحتويه مجتمعهم ، وهذا ما يريدهونه من العالم . مشاهد تحتوي على :
صدور بادية ، أفخاذ عارية ، غزل بين الجنسين ، وتعبير عن المحبة في جو عاطفي
عجيب!!

ملاحقة الفتيات ، وتقديم الهدايا لهن ، لكسب مودتهن !!
ترك الأشغال والأعمال بمجرد أن يرى الفتاة !!
كثير من الرسوم تحتوي على ما ذكرناه سابقاً سأذكر منها :
(الكابتن ماجد) يصور حضور الفتيات للمباريات وتشجيع اللاعبين ، والرقص
والصراخ ، والمعانقة بين الجنسين حال تسجيل الهدف ، أمراً عادياً جداً .
فتجد الفتاة تلاحق لاعبها المفضل ، وتقدم له الهدية تعبيراً عن المحبة ، ويقبلها
اللاعب الخلق !!

لقد بلغ أثر هذا البرنامج على أطفالنا أن أحدهم سألني ببراءة: (لماذا لا تدخل النساء الملاعب ؟) بعد مشاهدة ذلك البرنامج !!

بل بلغ أثره حتى بعد الكبر والبلوغ ، خاصة على فتياتنا ، فكثيراً ما تحكي لي بعض الأخوات أن الكثيرات من الفتيات ، يعلقن صورة لاعبهن المفضل في الغرفة، ويتابعن أخباره ، ومبارياته ، ولو حصل لهن الاتصال به لما ترددن في ذلك.

(بوكيمون) برنامج فيه النساء بملابس تكشف نصف الفخذ !! وتظهر البطن، وتشتمل على قصص غريبة لم تأتينا إلا من اليهود والنصارى ، و ملاحقة الفتيات ، والتصريح بمحبتهم ، وترجي صحبتهم !! والذهول عن الأعمال الخاصة بمجرد رؤية فتاة جميلة !!

(سندريلا) برنامج فتاة يتيمة ، تتعرف على شاب غني ، يشتمل على مشاهد المعانقة ، والرقص ، والتبرج والسفور.

(طرزان) شاب نشأ بين مجموعة من الغوريلات ، يجد فتاة من جنسه ، تتكون علاقة محبة بينهما ، تنتهي بأن تعيش معه ، وتلبس تلك الملابس الغربية العارية ، وتجد العناق على أشده بينهما !!

إخوتي ، إن عرض مثل تلك المشاهد دون رقيب يجعل الطفل يعتاد مثل هذه الصور والمظاهر ، بل قد تربي الطفل على تلك الأعمال المشينة المنافية لديننا وأخلاقنا. **الأثر السادس : نشر الرعب والخوف :**

بل يتجاوز الأمر إلى فتح آفاق كبيرة للطفل في عالم الجريمة .

وإليك هذه القصة:

يذكر أن والديّ طفل أرادا الذهاب لأمر ما وترك ابنهما في البيت وحده فغضب الطفل ، فلما ركب والدا الطفل السيارة وجدا ضوء الإنذار مضيئاً دلالة على خلل معين ، فلما تكشف الوضع وجدا أن سلكاً قد قطع وأثر القطع يبين أنه بسكين ، لا من نفسه ، فلما استخبرا الأمر ، اعترف الابن بأنه هو من فعل هذا ، وكان يريد أن يقطع

سلك كوابح السيارة انتقاماً منهما لأنهما سيتركانه وحده ، ولما سُئِلَ كيف تعلم هذه الطريقة أخبرهما أنها من أحد الرسوم المتحركة !!

وأما انتشار الرعب والخوف ، فإليك هذه القصة أيضاً :

يذكر أن أبا أمرابنه بأن يذهب بساعته إلى مهندس الساعات ، فرفض وأصر على الرفض ، ولما سأله لماذا ؟ قال إن المهندس أحذب ، فَسُئِلَ: وإن كان أحذب؟ فقال : أنا رأيت رجلاً شريراً أحذب مثله وأخاف !

أرأيتم مدى تأثير مقطع واحد فقط على طفل قد تملكه الخوف من أن يذهب إلى مهندس الساعات ، وطفل آخر قد عرف طريقة لكي يقطع سلك الكوابح ، هذا غير تصور كيفية فتح أبواب السيارة دون مفتاح وكذلك أبواب البيوت .

الحلول والمقترحات :

في الحقيقة هناك بعض الحلول التي انقذت في ذهني ، وهي حلول فردية أرى أنها مناسبة ، وللقارئ أن يضيف ويحذف حسبما يرى أنه الأنسب :

أولاً: تقرير العقيدة الصحيحة في نفوس أطفالنا والتنبيه على الأخطاء العقدية التي تصدر في تلك الرسوم بشكل يناسب عقلياتهم.

ثانياً: تقرير المبادئ والأحكام الإسلامية العامة مثل الحجاب والقرار في البيوت و حكم الأعمال التي تسبب إزعاجاً للآخرين ، وغيرها .

ثالثاً: محاولة إبعاد أبنائنا عن تلك الرسوم قدر الإمكان بالذهاب بهم إلى حلقات تحفيظ القرآن ، والحدائق ، والأهل مع ضمان عدم مشاهدتهم للرسوم هناك .

رابعاً: إنتاج الرسوم المتحركة الجيدة التي تخدم أهدافاً إسلامية وتربوية ، ولقد وجدت في الأسواق بعض تلك الرسوم والتي أُنتجت لهذا الأمر مثل :

١- (سلام).

٢- (رحلة خلود) التي تقص قصة أصحاب الأخدود .

٣- (صقور الأرض) مع تحفظي على بعض ما فيه ، مما سوف يجده مُشَاهِدُ الحلقات.

خامساً: تنبيه الإعلام العربي كافة على أمرين :

- ١- تنقية برامج الرسوم المتحركة ومتابعتها قبل طرحها للمشاهد الصغير.
- ٢- الدعم والمشاركة لإنتاج برامج رسوم متحركة مناسبة تخدم أهدافاً إسلامية ، وتربوية .

هذا وأسأل الله العظيم أن ينفع بهذه الكلمات كاتبها وقارئها ، وأن يجعلها حجة لهما لا علىهما . والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

الموضوع: والت ديزني .. قوة ناعمة تصنع العقول

المفتي: الشيخ عبد الستار أبو حسين

المصدر: موقع الشبكة الإسلامية

التاريخ: ٢٥/٩/٢٠٠٥م

قدرته في التأثير على الصغار . بل وعلى الكبار . قد تفوق قدرة الوالدين! أما مهاراته في التعليم والتلقين فلن تجدها في أبرع المعلمين . يصل إلى كل أطفال العالم من حواضر أوروبا وأمريكا إلى فيا في آسيا وإفريقيا مروراً بالقرى والنجوع والوديان والبادي العربية

أطلقوا عليه لقب المعلم الأول لعصرنا، لكنه كان على الدوام يؤثر التواضع ويتستر وراء البراءة والترفيه لتوصيل رسالته، ذلك هو والت ديزني الرجل والشركة في آن واحد، فإذا كان الرجل قد غاب عن عالمنا قبل أربعة عقود، فإن منتجاته من "ميكى ماوس" و"توم وجيري" و"لاين كنج" و"ديمبو" مازالت تأسر عقول صغارنا . ومازال فريق العمل في شركة والت ديزني المكون من ١٠٠ ألف عامل يبيعون للعالم ما قيمته ١٢ مليار دولار من الأفلام والمسلسلات والألعاب، ولم يعودوا يخفون أهدافهم في صياغة عقول

الناشئة حول العالم وفق النموذج الأمريكي، فأمريكا المكروهة عالميا في أمس الحاجة إلى "القوة الناعمة" التي تمثلها منتجات ديزني التي بدأت معادية لليهود ثم سقطت في أيديهم بعد صراع مرير مع مؤسسها. ومنذ ذلك الحين راحت ترمي العرب والمسلمين بكل نقيصة وتنفر العالم منهم .. إنها قصة تستحق أن تروى.

المعلم الأعظم:

لم يقل يوماً في حياته إنه يروج لأفكار أو معتقدات أو أنه يعلم أحداً، بل كان والت ديزني يدعي على الدوام أنه يقدم التسلية ولا شيء غيرها، لكنه منذ أن بدأ في ميسوري وانتهى في هوليوود مارس بإتقان التضليل والدعاية والترويج لأفكار معينة بمنتهى البراءة والحرفية في الوقت نفسه.

ماكس رافيرني مراقب التعليم السابق في كاليفورنيا وصف ديزني بأنه "المعلم الأعظم في هذا القرن".

أما عالم الاتصال الأشهر هربرت شيللر صاحب كتاب "بناء العقول" فأكد على مقولة رافيرني وقال: إذا كانت العظمة معادلة لدرجة التأثير فإن رافيرني قد أصاب من الحقيقة ما لا يتخيله الكثيرون، لكن بقي سؤال: إذا كان ديزني معلماً فما نوع التعليم الذي قدمه؟

سؤال شيللر أجاب عنه باحثان من أمريكا اللاتينية قبل أكثر من ربع قرن هما آريل دروفمان وأرماند ماتيلارت، بعد أن قاما بتحليل الكتب الهزلية لشركة ديزني فكتشفا أن العنصرية والتحيز والجشع والعجرفة تخللت الهزليات التي تقدمها ديزني وتوزعها

في جميع أنحاء العالم، فأكثر من ثلاثة أرباع القصص التي يقدمها والت ديزني تصور رحلة تستهدف البحث عن الذهب، أما الربع الباقي فتتنافس فيه الشخصيات على المال والشهرة، ونصف القصص تدور أحداثها خارج كوكب الأرض، والنصف الآخر يقع في أراضٍ أجنبية؛ حيث يعيش أناس يتصفون بالبدائية وكلهم من غير البيض. وهكذا يستخدم ديزني نسيجاً متشابكاً من الحيوانات والأطفال والطبيعة بأسلوب ساحر لتغطية مزيج متشابك من الأفكار والمصالح.

الصراع مع اليهود:

لم تبدأ ديزني يهودية الهوية والتوجه - كما هي اليوم - بل إن مؤسسها كان واحداً ممن يدركون خطورة اليهود على الحياة الأمريكية وخاض معهم صراعاً انتهى إلى وقوع الشركة في أيديهم بعد وفاته.

ولد والت ديزني في ولاية شيكاغو عام ١٩٠١م، ثم انتقل إلى كانساس سيتي عندما بلغ الخامسة من عمره وعمل في بيع الجرائد، والتحق بالجيش الأمريكي كسائق إسعاف خلال الحرب العالمية الأولى بعدما زور في تاريخ شهادة ميلاده لأنه لم يكن قد بلغ السن القانونية للالتحاق بالجيش. وبعد الحرب عاد ديزني إلى مدينته وعمل رسام كاريكاتير عام ١٩٢٠م. اجتهد لتوفير المال، فكان يكتفي بتناول وجبة واحدة يومياً من أجل تأسيس شركة للأفلام المتحركة، لكن المشروع فشل وكان عليه أن ينتظر ثلاثة أعوام ليستأنف محاولته بقرض من شقيقه، فقام بإنتاج أفلام كرتون ومرة أخرى فشلت التجربة.

بعدها بخمس سنوات بدأت أول بوادر نجاح ديزني عندما ابتكر شخصية ميكي ماوس في سلسلة أفلام. أما عام ١٩٣٧م فشهد نجاح فيلم "سنوايت والأقزام السبعة" الذي حقق به ديزني رقماً قياسياً في إيرادات الأفلام، وفي عام ١٩٥٥م تم افتتاح ديزني لاند في لوس أنجيلوس بولاية كاليفورنيا بتكلفة ١٧ مليون دولار. وعلى مساحة ١٦٠ فداناً، وزارها ٥٥ مليون فرد حتى عام ١٩٦٥م، بعدها بعام مات ديزني بعد أن أصبح صاحب أكبر إمبراطورية ترفيه في العالم.

هذه المسيرة لم تخل من صدام مع يهود أمريكا وشهدت كراً وفرّاً بين ديزني والجماعات اليهودية المتحكمة في صناعة الإعلام في أمريكا.

عندما أنتج الشاب والت ديزني فيلم الرسوم المتحركة "الخنازير الثلاثة" أقام اليهود المسيطرون على هوليوود الدنيا وشنوا حملة شعواء على ديزني لأن الفيلم حوى مشهداً يتنكر فيه الذئب الشرير في هيئة بائع يهودي لكي يخدع الخنازير الصغيرة الطيبة ويقنعها بأن تسمح له بالدخول إلى بيتها. وبالرغم من استجابة ديزني لتلك الضغوط وحذفه لذلك المشهد، إلا أن اليهود أرادوا تأديبه فتآمروا مع جوزف روزنبرج المستشار المالي لـ "بنك أمريكا" لإغراء ديزني بالحصول على قروض ضخمة من ذلك البنك، وسيقوا عليه في توزيع إنتاجه، إذ كانوا يتحكمون في سوق الأفلام الأمريكي، فعجز ديزني عن سداد ديونه وأفلس.

كرّ وفرّ:

لم يستسلم ديزني واستأنف محاولاته، وبعد الحرب العالمية الثانية ظن أن الفرصة قد سنحت له لرد الصفة إلى اللوبي اليهودي ومحاولة وضع حد لهيمنته على هوليوود، فشكل مع بعض السينمائيين ما أسموه "تحالف السينمائيين لصيانة المثل العليا

الأمريكية". وتعاون هذا التحالف مع لجنة التحقيق في النشاطات المعادية لأمريكا المعروفة بلجنة "ماكارثي"، وأدلى ديزني بشهادة ضد الشيوعيين ظناً منه أنه بذلك يشهد ضد اللوبي اليهودي الذي كان له حضور مؤثر في أوساط اليساريين. ورد اليهود الصاع صاعين، إذ نجحوا في توجيه تهمة النازية لـديزني بحجة أنه وضع شعار الصليب المعقوف - رمز النازية - على صورة نوته للتدريب الموسيقي في أحد أفلام "ميكي ماوس" وكان السبب الحقيقي هو مؤازرة ديزني لتنظيم كان يسمى "أمريكا أولاص" رأى فيه اليهود خطراً عليهم وناصبوه العداء.

ظن ديزني بعد الحرب العالمية الثانية أن لجنة النشاطات المعادية لأمريكا قد أضعفت اليهود المسيطرين على هوليوود، وأن افتتاحه "عالم ديزني" عام ١٩٥٥م قد أبعدته تماماً من قبضة اليهود ولكن تبين أن ظنه كان خاطئاً، إذ تنامي الوجود اليهودي في هوليوود مجدداً مستغلين تجاوزات لجنة ماكارثي.

وعندما أصيب ديزني بالسرطان ومات عام ١٩٦٦م ووقعت الخلافات بين أفراد عائلته حول السيطرة على عالم ديزني بدأ تسلل النفوذ اليهودي إلى شركة ديزني نفسها، وبعد عشرين عاماً وقعت استوديوهات ديزني السينمائية تحت هيمنة اليهود، ومع بداية التسعينيات انضم "عالم ديزني" في كاليفورنيا إلى امبراطورية هوليوود اليهودية. وهكذا تحولت ديزني إلى واحدة من أدوات النفوذ اليهودي بعد أن كانت بدايتها على الطرف الآخر منه.

قوة ناعمة:

أشد فتكاً تقف ديزني على رأس ما أسماه المفكر الأمريكي جوزيف ناي "القوة اللينة" أو الناعمة التي تستخدمها الولايات المتحدة في السيطرة على عقول العالم، فإذا كان الإعلام الأمريكي يمثل العمود الفقري لتلك القوة اللينة فإن ديزني هي المشتل الأول الذي تبدأ فيه تلك القوة وهو عقول الناشئة.

قسم ناي القوة إلى نوعين: قوة صلبة ويقصد بها السياسية والاقتصادية والعسكرية، وأخرى ناعمة ويقصد بها قوة النموذج الأمريكي في الحياة الثقافية والاجتماعية والذي يعتمد على القيم والأسلوب الأمريكي في الحياة، ويتسلل إلى ثقافات الشعوب الأخرى وأخلاقها ورؤيتها للحياة، وهنا يأتي دور هوليوود وديزني، وسي إن إن وغيرها من وسائل القوة الناعمة.

ويرى ناي أن وسائل القوة الناعمة (اللينة) هي التي ستمكن الولايات المتحدة الأمريكية من اجتياز ما يواجهها من تحديات، ومن ثم ينصح الأمريكيين بتفهم حقائق تلك القوة وتوظيفها بشكل أفضل والإنفاق عليها بسخاء في ظل تنامي موجة الكره لأمريكا في مختلف بلدان العالم خاصة في البلدان الإسلامية.

ويبرهن ناي على حاجة أمريكا الماسة للقوة الناعمة انطلاقاً من حقيقة أن أمريكا أكبر قوة ظهرت في التاريخ وكل الإمبراطوريات التي شهدتها التاريخ لا تقارن بقوتها، ورغم ذلك فإنها تواجه مشكلات جمة تفتقد القدرة على حلها ويزيد اعتمادها على القوة الصلبة في مواجهة تلك المشكلات مما يزيد العالم نفورا منها.

ناي لم يخالف الحقيقية ففقد الفأر توم أو الفيل ديمبو، أو الأرنب أوزوالد على الترويج

لأمريكا وإقناع الأجيال القادمة برسالتها السامية تفوق قدرة أي طائفة أو بارجة في إخضاع الشعوب لرغبات أمريكا.

العرب وديزني:

انتخبت الشركة كمًّا من الأفلام والمسلسلات لم تبق للعرب على فضيلة، وألصقت بهم كل الرذائل الكفيلة بتنفير الناس منهم وتحريضهم عليهم، فالعربي في أفلام ديزني إنسان متخلف وفظ، بلا أخلاق مهووس بالجنس، لا يشغله في الدنيا سوى الركن وراء النساء وجمع المال بوسائل غير شريفة، أما المسلم فهو شرير وجبان وإرهابي يحلم بتدمير العالم وإبادة الجنس الأبيض.

هذه الصفات المنفرة والقبيحة توزعت على أفلام ومسلسلات عدة منها: "كاظم"، "وعلاء الدين"، و"في الجيش الآن" و"عودة جعفر"، و"والدة العريس"، و"عملية الكوندور". وفي مقابل تشويه العربي والمسلم فإن ديزني تعلي من شأن اليهودي وكثيراً ما تسمي أبطال أفلامها "ديفيد" وتظهر اليهود على أنهم رواد الصناعة والاختراع بل والزراعة (رغم أن اليهود نادراً ما يعملون في الزراعة).

ومنذ أن تولى اليهودي مايكل أرينز رئاسة ديزني عام ١٩٨٤م واستقدم معه فريقاً من المساعدين اليهود أصبح هذا التوجه أكثر فجاجة، وزادت جرعة العنف والخداع في الأفلام التي تقدم للأطفال، مثلما في فيلم "الأميرة والوحش" كما زادت جرعة العري والجنس عبر استعراضات الفتيات شبه العاريات.

خاتمة

وبعد هذا العرض السريع جداً، وبيان هذه الحقائق في الدور الرهيب لأفلام والت ديزني، ألا يستحق ذلك منا وقفات لدراسة كيفية مقاومة هذا الغزو الرهيب.. وصيانة عقول ناشئتنا باختيار ما يعرض عليهم وإيجاد البدائل المرضية مهنيا وتقنيا والنافعة عقليا وذهنيا.. أعتقد أنه أمر يستحق العناء والمحاولة!!

عنوان الفتوى باربي وأخواتها.
: الشيخ سلمان العودة.
اسم المفتي موقع الإسلام اليوم.
:
المصدر
:
تاريخ الفتوى : ١٤٢١/٠٨/٠١ هـ.

س : ما رأيكم في الدمى ، ولعب الأطفال ؟
ورد في هذا الباب أحاديث منها: ما رواه (البخاري ٦١٣٠)، ومسلم (٢٤٤٠) عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : ((كنت ألعب بالبينات عند النبي - صلى الله عليه وسلم - وكان لي صواحب يلعبن معي، فكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا دخل يتقمعن منه، فيُسَرَّبُهُنَّ إِلَيَّ فيلعبن معي)) . وفي رواية لمسلم (٢٤٤٠): ((كنت ألعب بالبينات في بيته وَهُنَّ اللَّعْبُ)) . ومنها : ما رواه البخاري (١٩٦٠)، ومسلم (١١٣٦)، عن الربيع بنت معوذ قالت : ((أرسل النبي - صلى الله عليه وسلم - غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار: من أصبح مفطراً، فليتم بقية يومه، ومن أصبح صائماً فليصم، قالت: فكنا نصومه بعد، ونصوم صبياننا، ونجعل لهم اللعبة من العهن، فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه ذاك حتى يكون عند الإفطار)) . ومنها ما رواه (أبو

داود(٤٩٣٢) من طريق يحيى بن أيوب، قال: حدثني عمارة بن غزية أن محمد بن إبراهيم، حدثه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: ((قدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من غزوة تبوك أو خيبر وفي سهوتها ستر، فهبت ريح فكشفت ناحية الستر عن بنات لعائشة لعب، فقال: ما هذا يا عائشة؟ قالت: بناتي، ورأى بينهن فرساً له جناحان من رقاع، فقال: ما هذا الذي أرى وسطهن؟ قالت: فرس، قال: وما هذا الذي عليه؟ قالت: جناحان من رقاع، قال: فرس له جناحان، قالت: أما سمعت أن لسليمان خيلاً لها أجنحة، قالت: فضحك حتى رأيت نواجذه)) .

وقد اختلف العلماء في لعب البنات والأطفال، هل تباح أم لا؟ على ثلاثة أقوال:

القول الأول:

يجوز اتخاذها مستدلين بالأحاديث السابقة، ومن النظر، قالوا: إن اتخاذ لعب البنات يعد حاجة ماسة، وأمر لا بد من وجوده، وذلك من أجل تدريب البنات على تربية أولادهن في المستقبل، وتدريب شؤون بيوتهن؛ ولأن في ذلك من إدخال الفرح والسرور على قلوب الأطفال، واستئناسهم بها، وذلك يعود على قوة نموهم وحسن نشاطهم البدنية والعقلية، ولأن هذه التماثيل ليست محلاً للتعظيم، بل إنها عرضة للإهانة في كل لحظة من اللحظات فهي لعبة كاسمها، ومن ثم لا يخشى من وجود هذا النوع أن يكون طريقاً وذريعة للوثنية والشرك، وإنما يخشى ذلك في الصور التي تكون معظمة مقدسة، انظر: (حكم الإسلام في وسائل الإعلام ص: ٦٥) ، و(تربية الأولاد في الإسلام ص: ٩٠٢) ، و(كتاب أحكام التصوير ص: ٢٤١ - ٢٦٠) . وهذا القول هو مذهب جمهور العلماء من المحدثين والفقهاء، فقد ترجم ابن حبان في صحيحه (١٧٤/١٣): ذكر الإباحة لصغار النساء اللعب باللعب وإن كان لها صور وترجم النسائي في (السنن الكبرى، ٣٠٥/٥): إباحة الرجل اللعب لزوجته بالبنات. وترجم أبو داود: باب اللعب بالبنات. انظر: (٤٩٣١) . وهو مذهب الأحناف، والمالكية، والشافعية. انظر (عمدة القارئ ٤٠/١٢) . وقال القاضي (عياض) في (إكمال المعلم، ٤٤٧/٧): فيه جواز اللعب بهن، وتخصيصها من

الصور المنهي عنها لهذا الحديث، ولما في ذلك من تدريب النساء في صغرهن على النظر لأنفسهن، وبيوتهن وأبنائهن، وقد أجاز العلماء بيعهن وشراءهن ولم يعبروا أسواقها. وروي عن مالك كراهة شرائها، وهذا عندي محمول على كراهية الاكتساب بها للبائع، وتنزيه أولي المروءات عن تولي ذلك من بيع وشراء، لا كراهة اللعب بهن، وعلى الجواز بلعب الجواري بهن جمهور العلماء.

وقال القرطبي من المالكية: (٢٧٤/١٤): وقد استثنى من هذا الباب -يعني التصوير- لعب البنات؛ لما ثبت عن عائشة - رضي الله عنها - : ((أن النبي - صلى الله عليه وسلم - تزوجها وهي بنت سبع سنين، وزفت إليه وهي بنت تسع، ولعبها معها، ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة سنة)) رواه مسلم (١٤٢٢). وعن عائشة قالت: ((كنت أَلْعَبُ بالبنات عند النبي - صلى الله عليه وسلم - وكان لي صواحب يلعبن معي، فكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا دخل يتقمعن منه فيُسَرِّبُهُنَّ إِلَيَّ فيلعبن معي)) . سبق تخريجه. قال العلماء: وذلك للضرورة إلى ذلك، وحاجة البنات، حتى يتدربن على تربية أولادهن، ثم إنه لا بقاء لذلك، وكذلك ما يصنع من الحلاوة أو من العجين لا بقاء له فرخص في ذلك، والله أعلم. وقال الحافظ في الفتح (٥٢٧/١٠): استدل بهذا الحديث على جواز اتخاذ صور البنات واللعب من أجل لعب البنات بهن، وخص ذلك من عموم النهي عن اتخاذ الصور، وبه جزم عياض، ونقله عن الجمهور، وأنهم أجازوا بيع اللعب للبنات لتدريبهن من صغرهن على أمر بيوتهن وأولادهن. وانظر أسنى المطالب ٣/٢٢٦، وحاشيتي قليوبي وعميرة (٣/٣٩٨)، وتحفة المحتاج (٧/٤٣٤)، ونهاية المحتاج (٦/٣٧٦) وإعانة الطالبين (٣/٣٦٣).

القول الثاني:

أنه لا يجوز اتخاذ الصور، إلا أن تكون مقطوعة الرأس، أو بلا رأس، انظر كشف القناع (١/٢٨٠)، الآداب الشرعية لابن مفلح (٣/٥٠٩)، مطالب أولي النهى (٣٥٤).

القول الثالث:

أنه يحرم مطلقاً، اختاره المنذري، والحليمي، والبيهقي، وابن الجوزي، وادّعوا أن الأحاديث الواردة بإباحة لعب البنات منسوخة بالأحاديث التي وردت بعموم النهي عن الصور والتصوير، انظر فتح الباري (٥٢٧/١٠). وأجيب بأن دعوى النسخ تفتقر إلى ثبوت النسخ، وتقدم المنسوخ، ولا يمكن ثبوت ذلك بالاحتمال المجرد، وعدم التمكن من الجمع بين الدليلين المتعارضين، فإن أمكن الجمع فلا يصار إلى النسخ. وقد ذهب بعض المعاصرين إلى ترجيح جواز لعب البنات إلا أنه قيد ذلك بكونها من الخرق والعهن والصوف، فإن كانت من البلاستيك فلا تجوز، والذي يظهر - والله أعلم - أن مادتها ليست هي السبب في الرخصة حتى يقال: إن كانت من شكل العرائس الموجودة الآن فهي حرام، وإن كانت من غير شكل العرائس فهي حلال، وإنما لحظ الشارع حاجة الطفل إلى هذا النوع من اللعب، بصرف النظر عن مادة صنعها، ثم لو كان هذا مؤثراً لجاء الشارع في تقييده بأن تكون من الخرق، أو من العهن، فهذا بيان واقع لا يقيد النصوص، ثم إن تحريم الصور هو غالباً من باب تحريم الوسائل فهو محرم لغيره؛ لأنه قد يكون ذريعة إلى الشرك، وما كان محرماً لغيره قد تبيحه الحاجة، كما أباحت الشريعة الوقوع في ربا الفضل لمجرد التفكه في بيع العرايا، وذلك لكونه محرماً لغيره، لكن يجب الحذر من اللعب الغربية التي تحاكي صورة الإنسان تماماً، بل وتتكلم، وتضحك، وتبكي، وتحكي ثقافتهم الاجتماعية والفنية، وترتبط بدينهم وتاريخهم وعاداتهم، وهي من أعظم الوسائل تأثيراً في النشء، وتغييراً لمفاهيمه، وسلماً لتمييزه. وقد رأيت أن ألحق بهذا الموضوع تعليقاً مختصراً على الدمية الأمريكية الشهيرة (باربي)؛ ليدرك القارئ حجم الخطورة من هذه التماثيل والدمى المستوردة.

ملاحظات وإيضاحات حول الدمية (باربي):

- ١- البدايات: قبل أكثر من أربعين عاماً قامت شركة أمريكية متخصصة بصناعة الألعاب واسمها (مايتل) بإنتاج دمية شقراء اللون، تمثل صورة شابة غربية في العشرينيات من عمرها، ويظهر أن الهدف من إنتاجها كان تجارياً

بحثاً، وحققت الدمية (باربي) نجاحاً تجارياً كبيراً في (الولايات المتحدة) وبلدان أخرى مما أغرى الشركة بتوجيه مزيد من العناية باللعبة، واستثمار نجاحها بشكل أفضل. وقد اتفق مع بدايات الثمانينيات الميلادية وتحديدًا في عام ١٩٨١م أن تولت إدارة الشركة أمريكية شابة تدعى (جيل باراد) التي قامت بتنشيط الدعاية لـ (باربي) والتركيز عليها، وإضافة العديد من الأصدقاء والاحتياجات لها ولأسرتها (المكونة من شريك حياتها وطفليها) وكلبها وقطتها وفرسها. وقد حققت شركة (مايتل) من مبيعاتها واستثماراتها في (باربي) وما إليها ما لم تحققه أي شركة أمريكية أخرى، حيث قفزت مبيعاتها من ٢٥٠ مليون دولار في عام (١٩٨٥م) إلى أزيد من ١.٨ مليار دولار في عام ١٩٩٨م محتلّة المكانة الأولى في صناعة الألعاب الأمريكية.

٢- لماذا (باربي)؟ لقد نشأت فكرة باربي في مجتمع غربي كافر، ولذا جاءت الدمية مصطبغة بتلك الثقافة ومغذية لها، ولذا ومن منطلق أن لا غرابة أن يدعو كافر إلى كفره فإن (باربي) أصبحت -وبأسلوب عملي تلقيني- الدعاية إلى أخلاقيات وثقافة الغرب المنحرفة سواءً كان ذلك همّاً تبشيراً للشركة المصنعة (مايتل)، أو كان وضعاً فرضته ثقافة (المكان) و(المتن). .

ثمة ملاحظات:

- ١- إن الطفل في السنوات الأولى من عمره يتعلم بشكل تلقائي وباستجابة عاطفية مباشرة لأحداث المكان الذي يعيش فيه، وللمؤثرات الطبيعية حوله وأهمها: ألعابه وأدواته مما يؤثر بشكل مباشر على مستقبل حياته وصياغة شخصيته. لقد توصلت إحدى الدراسات إلى أن ٨٠٪ من شخصية الطفل واتجاهاته تتحدد في السنوات الثماني الأولى من عمره .
- ٢- لقد أدركت الشركة المصنعة لـ (باربي) أهمية الانتقال إلى العالمية فجعلت بعض أصدقائها من السود بينما جعلت فرسها عربياً وكلبها فرنسياً... إلخ، مما يعني رغبة (مايتل) بعولمة الدمية واحتياجاتها، ومحاولتها الدخول إلى

قلوب أطفال العالم بالثقافة الأمريكية، ولكن من خلال بعض الاحتياجات والمسميات التي تغري أطفال الأماكن الأخرى.

٣- ثقافة وحياة باربي: باربي فتاة أمريكية سافرة تعكس حياة الأمريكيات في الثمانينيات، لها شريك حياة -وليس زوجاً- (Partner)، وهي كلمة تطلق عادة على الصديق المستمر على صداقته، ولكن قد يعنى بها الزوج أحياناً، باربي لها كلب مدلل، له أماكن خاصة ينام فيها داخل البيت، وله عدة الأكل الخاصة به، بالضبط على الطريقة الأمريكية، باربي تحب التعري على الشواطئ، ولها مجموعة واسعة من الملابس والحاجيات الخاصة بالتعري!! باربي لها مكتبها الخاص، فهي تعمل في مكتبها الأنيق، ولديها الحاسوب والهاتف الخاص بها، باربي لها ألعابها الرياضية وكل ما يساعدها على أداء تمارينها اليومية. باربي لها غرفة ضيوفها ومعيشتها، مطبخها، غرفة نومها، حفلات عيد ميلادها، إلخ.

٤- (باربي) والعالمية: لا شك أن الدمية غزت أطفال العالم وتمكنت من قلوب الكثيرين منهم بملابسها الفاضحة، وأشكالها الغربية، وعيد ميلادها، ومطاعمها الأمريكية، والواقع أن ذلك لم يرق للكثير من الدول والثقافات الأخرى. بريطانيا مثلاً، وهي التوأم الثقافي والديني لأمريكا أنتجت دميته (ساندي) التي لاقت رواجاً لدى البريطانيين، وحرص مصنعوها على أن تعكس القيم والثقافة البريطانية، مصطبغة بخصوصية المكان (بريطانيا). الاتحاد السوفيتي بثقافته الاشتراكية واجه بطريقة مختلفة، حيث تم تصميم دمية تفتح فيكون بداخلها مثلها، ولكن أصغر منها (كناية عن الحمل) وبداخل الصغيرة أصغر منها، وهكذا، وهم يقولون: إن (ماتروشكا) الشيوعية تقف ولوداً أمام العاقر الأمريكية (باربي). ودول أخرى مثل ألمانيا كان لها دمي تعكس ثقافات خاصة بها وتاريخ وأساطير ألمانية. في البوسنة تم إنتاج الدمية (أمينة) لتعكس الثقافة البوسنية، وتقع الأطفال هناك بثقافة البلد، أما إيران فقد

أنتجت الدمية (سارة)، وهي الدمية المحجبة التي لاقت نجاحاً كبيراً ليس في إيران فحسب، إنما في الدول الإسلامية الأخرى، ولدى الأقليات الإسلامية في الدول الغربية، بل ولدى بعض الأطفال الغربيين أنفسهم. (سارة) دمية لامرأة مسلمة بحجابها، وبيتها، وسجادة صلاتها، في الدول العربية كان هناك مناداة من قبل بعض المهتمين والتربويين في الجامعة العربية؛ لإنتاج دمية عربية تعكس الثقافة العربية على طريقة الجامعة العربية، وتمثل حياة العرب كما تراها وتريدها الجامعة العربية. إن (سارة)، بل وحتى (أمينة) ليست في نظرنا خياراً إسلامياً، ولا نرى أنها تحقق مصلحة شرعية، هي تقليد، ولكن متميز عن الدمية الغربية، وهو عندنا داخل في إطار المحظور الشرعي، خصوصاً وأن هذه الدمي تكبر، فترتفع عن كونها لعبة أطفال، تتعرض للامتهان، وتقتصر على التسلية والتعليم، والله أعلم.

الموضوع: إعلام الطفل: أسلمة أم تشويه؟!

الكاتب: حسن قطامش

المصدر: موقع لها أونلاين

التاريخ: ١٤٢٤/٦/١١ هـ

كان شمس الدين يعمل راعياً للغنم وبسبب أخلاقه النبيلة وتدينه الشديد، وسلوكه القويم تأثرت القرية بأكملها وتركت ما كانت تفعل من منكرات ومحرمات، وبقوة إيمانه قتل شمس الدين الأسد الهصور الذي عدا على غنمه.. لكن الراعي شمس الدين التبس عليه الأمر في حكم تقصير ثوبه، هل هو إلى نصف الساق أم إلى نصف الفخذ؟ واستقر رأي مخرج الفيلم على أن يكون إلى نصف الفخذ.. فالمسألة خلافية!!

كذلك فإن شمس الدين كان "ينشد" لغنمه ليسري عنها وينشطها، لكن "الإنشاد" كان مصحوباً بعزف شمس الدين نفسه على قيثارة يحملها أينما ذهب!! ولكن للإنصاف لم يكن هناك صوت موسيقى!! هذا الفيلم يُسوّق على أنه فيلم إسلامي.

وكما كان الراعي شمس الدين رجلاً مؤمناً ورعاً تقياً . مع أنه يرتدي ثوباً يكشف نصف الفخذ . كان "بلال بن رباح" الصحابي الجليل رضي الله عنه يرتدي كذلك ثوباً فوق الركبة في فيلم "محمد خاتم الأنبياء".

هذا الفيلم الذي عُد أفضل فيلم كرتوني عرفته البشرية عن محمد صلى الله عليه وسلم، وأنفق على إنتاجه ١٥ مليون دولار، وقد أخرجه مخرج نصراني!! وكتب السيناريو سيناريست نصراني.. والفيلم مليء بالتشويه والإساءة البالغة لحقبة النبوة المباركة..

أما السيد "هرهور" فهو قط شهير في مسلسل أطفال، ويبيع جزء منه على أنه فيلم في الأسواق. أغمي عليه ذات يوم في إحدى الحلقات، فحاروا في كيفية إفاقته، فجاءت قطّة "صديقة" وقبلته قبلّة "أخوية" حانية على خده "الأيمن" فأفاق هرهور شاكرًا لها صنيعها قائلاً: "جزاك الله خيراً يا أخت ليلي!!"

إن إعلام الطفل المرئي يعد كارثة حقيقية، فأعمال الرسوم المتحركة أو البرامج التي تقدم من خلال القنوات الفضائية - سواء كانت مختصة بالأطفال، أو تعرض فترة يومية مخصصة للطفل فيها - لا تخلو من شرك وكبائر وبدع ومحرمات عظيمة، فطبيعي أن تجد في كثير من الأفلام ذلك الشرير الذي يتحكم في الرياح والأمطار، أو الساحر الذي يحيي ويميت، أو من علق على رأسه شريطاً من القماش مكتوباً عليه "يا زهراء" أو "أدركنا يا مهدي" وطبيعي أن تجد الحب والغرام والتفاني من أجل إنقاذ

المحبوبة من أيدي القراصنة، وطبيعي أن يكون حجم الجريمة مرتفعاً، ونسبة العنف شديدة، هذا وغيره أصبح شيئاً مألوفاً في هذه القنوات.

وإذا نحينا هذه القنوات جانباً لمعرفتنا بتوجهها ومنهجها، وعدنا إلى ما يسمى الأفلام الإسلامية فنجد أن الإشكالية الكبيرة تكمن أولاً في شركات التعريب كونها مصدراً كبيراً لهذه الأعمال، التي تكون إما صينية أو يابانية أو إيرانية أو أوروبية أو غير ذلك، المهم أنها لا تمت للمجتمع الذي توزع فيه بصلة.

وثانياً في مؤسسات التوزيع الداخلية التي لا يهدف معظمها إلا للربح فقط، فهي لا تدقق كثيراً إلا في أمر الموسيقى!!

فشركات التعريب تقوم بشراء الأعمال من الشركات الأجنبية التي أنتجتها، وتقوم بعمل أكثر من نسخة "دوبلاج" لها، فهذا يصلح للقنوات الفلانية، وهذه يحذف منها الموسيقى تماماً، ويكتب عليه "بدون دف" والثالثة "بدف" لمن يرون جوازه؛ لتتحول هذه الأعمال المشوهة بهذه الكلمة السحرية إلى "إسلامية".

وقد ظلت الأنسة "روعة" العشيقة أو الصديقة للمحقق "محفوظ" محتفظة بشخصيتها الحقيقية كما هي في القنوات الفضائية، وفي النسخة الإسلامية تحولت إلى.. أخت له!

والعجيب أن هذه الشركات لا تراعي "فروق التوقيت" فتباع هذه وتباع تلك وتعرض هذه وتلك في وقت واحد.. ولا تملك إلا أن تقول: شكراً للتدليس.. شكراً للتلبيس!!

وقد ذكرني صاحب إحدى هذه الشركات بعمل كنت رفضت عرضه في قناة المجد، وقال إن هذا العمل اشترته الشركة الفلانية وباعت منه ٨٠ ألف نسخة!!

نعم، الإعلام المرئي للطفل المسلم يعاني إشكاليات كبيرة، وقد لا نلوم كثيراً الشركات المعربة أو الموزعة، فقد خلا لها الجو، وغاب عنها البديل الحقيقي، البديل المنضبط، البديل الذي يراعي الدين والثقافة والأخلاق والمنهج والبيئة، نعم الإنتاج المرئي مكلف جداً، ولكن فلذات أكبادنا أعلى وأعز!

الموضوع: حكم استخدام الصور الكرتونية في مجال الإعلام الإسلامي

المفتي: الشيخ عبد الله بن جبرين

المصدر: موقع الشيخ – فتوى رقم ١١٥٥٧

س: ما رأي فضيلتكم بالصور الكرتونية في مجال الإعلام الإسلامي وخاصة في مجال أشرطة الفيديو وغيرها من البرامج المصورة حيث بدأت تنتشر بين أوساط أطفال المسلمين كبديل تربوي مناسب لكثير من الأشرطة الفاسدة التي تدعو للرذيلة وضياع الأوقات بلا فائدة؟

ج: ننصح بعدم الاشتغال بتلك الصور وتلك الأفلام التي لا فائدة فيها، ولكن إذا استعملت كبديل تربوي للأطفال المسلمين عوضاً عن الأشرطة الفاسدة التي تدعو للرذيلة أو ضياع الأوقات بدون فائدة؛ فقد يُقال بجواز تلك الصور الكرتونية في مجال أشرطة الفيديو لتكون عوضاً عما هو شر منها، فبعض الشر أهون من بعض، ومن قواعد الشرع [ارتكاب أدنى المفسدتين لتفويت أعلاهما]، فإذا لم يكن هناك بُدٌ لهؤلاء الأطفال من شغلهم عن الفساد واللغو مع الحرص على تربية الأطفال تربية صالحة بما يحفظ عليهم دينهم وأوقاتهم. والله أعلم

الموضوع: صور الكرتون التي تظهر في البرامج المصورة

المفتي: الشيخ عبد الله بن جبرين

المصدر: موقع الشيخ - فتوى رقم ٢١٥٩

س: ما رأي فضيلتكم بالصور الكرتونية في مجال الإعلام الإسلامي، وخاصة في مجال أشرطة الفيديو وغيرها من البرامج المصورة؛ حيث بدأت تنتشر بين أوساط أطفال المسلمين كبديل تربوي مناسب لكثير من الأشرطة الفاسدة التي تدعو للرديلة، وضياع الأوقات بلا فائدة؟

ج: ننصح بعدم الاشتغال بتلك الصور وتلك الأفلام التي لا فائدة فيها، ولكن إذا استعملت كبديل تربوي للأطفال المسلمين عوضاً عن الأشرطة الفاسدة التي تدعو للرديلة، أو ضياع الأوقات بدون فائدة؛ فقد يُقال بجواز تلك الصور الكرتونية في مجال أشرطة الفيديو، لتكون عوضاً عما هو شرٌّ منها، فبعض الشر أهون من بعض! ومن قواعد الشرع ارتكاب أدنى المفسدتين لتفويت أعلاهما، فإذا لم يكن هناك بُدٌّ لهؤلاء

الأطفال من شغلهم عن الفساد واللهو مع الحرص على تربية الأطفال تربية صالحة
بما يحفظ عليهم دينهم وأوقاتهم. والله أعلم

الموضوع: القصص الخيالية للأطفال

المفتي: الشيخ عبد الله بن جبرين

المصدر: موقع الشيخ - فتوى رقم ٨٤٩٢

س: أفتونا عن حكم ذكر القصص الخيالية التي ليس لها أصل، بل هي (كذب) والمقصود منها هو
تقييم الأخلاق وتعليم الأطفال على الأدب، مثل ذكر قصة تنفيد فضيلة الصدق وغير ذلك من
القصص؟

ج: يظهر أن ذلك جائز إذا حصل به فائدة في الدين، أو في المجتمع وتسمى هذه قصصاً
خيالية للاعتبار، وقد استعملها الحريري في مقاماته التي قصد منها جمع الكلام
الفصيح والأمثال والتعبير البليغ في قصص قوم، أو جماعات، أو أفراد فيستفيد القارئ
حفظ الكلمات وتصور تلك القصة وبيان الهدف منها، ولو كانت هزلية، أو مضحكة
فإن فيها فائدة، وقد عمل مثل ذلك الشيخ ابن مشرف في نعمة الأغاني كحكاية الدب

وحكاية الحمام مع الفار ونحو ذلك، وقد يستدل على ذلك أيضاً بما يُسمى عروس
الشعر التي يكثر منها الشعراء كما في قصيدة كعب بن زهير

بانث سعاد فقلبي اليوم متبول

ونحوها مما هو مستعمل من غير نكير ويلحق بذلك التمثيليات التي تُستعمل في
النوادي والمجتمعات والحفلات، فإن فيها فائدة ملموسة ولا يُقال إنها حرام؛ لأنها
كذب، فإن الحاضرين يعلمون أنها قصص خيالية وأرادوا بذلك الاعتبار بفهم الواقع
وتصوره فهو أبلغ من سرد الكلام في الموضع دون ضرب مثل يقرب المعنى كما أكثر الله
من ضرب الأمثال في القرآن كقوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ الآية
ونحو ذلك. والله أعلم.

عنـــــــــــــــــوان اللعب بالألعاب مجسمة على صورة إنسان أو

الفتوى: حيوانات.

اسم المفتي: الشيخ محمد بن عثيمين.

المصدر: موقع الإسلام سؤال وجواب.

س: بما أنه لا يجوز لنا رسم صور للإنسان والحيوان، فهل يجوز للأطفال اللعب

بألعاب على شكل

إنسان أو حيوان ؟

ج: أما الذي لا يوجد فيه تخطيط كامل، وإنما يوجد فيه شيء من الأعضاء والرأس، ولكن لم تتبين فيه الخلقة، فهذا لا شك في جوازه، وأنه من جنس البنات اللاتي كانت عائشة رضي الله عنها تلعب بهن. أخرجه البخاري (٦١٣٠) ومسلم (٢٤٤٠)

وأما إذا كان كامل الخلقة، وكأنما تشاهد إنساناً، ولا سيما إذا كان له حركة أو صوت، فإن في نفسي من جواز هذا شيئاً؛ لأنه يضاهي خلق الله تماماً، والظاهر أن اللعب التي كانت عائشة تلعب بهن ليست على هذا الوصف فاجتنابها أولى، ولكني لا أقطع بالتحريم؛ نظراً لأن الصغار يرخص لهم ما لا يرخص للكبار في مثل هذه الأمور، فإن الصغير مجبول على اللعب والتسلي، وليس مكلفاً بشيء من العبادات حتى نقول إن وقته يضيع عليه لهواً وعبثاً، وإذا أراد الإنسان الاحتياط في مثل هذا فليقلع الرأس أو يحميه على النار حتى يلين ثم يضغطه حتى تزول معالته.

عنوان المقال: حكم الرسوم المتحركة الهادفة.

اسم المفتي: الشيخ سلمان العودة.

المصدر: موقع الإسلام اليوم.

تاريخ الفتوى ١٤٢٢/٠٦/٠٣ هـ.

س: يوجد في كثير من التسجيلات الإسلامية أفلام للبيع، وتحتوي بعض هذه الأفلام على رسومات متحركة تحكي قصة أحد السلف الصالح، سواء كان ذلك في ميدان الفتوحات الإسلامية أو غيرها، وكذلك بعض هذه الأفلام يوجد بها موضوعات تعالج بعض المشاكل، مثل: عقوق الوالدين، وكيف يربى الطفل على البر، والصدق، والإخلاص، وغير هذا كثير، فهل لنا أن نعوض بها ما يعرض في القنوات وفي التلفزيون للأطفال؟ علماً أن بعضها لا يخلو من المحاذير الشرعية، مثل: عرض

رسم صورة المرأة وهي مع رجل آخر، أو تشويه لبعض القادة، مثل: قطز، أو محمد الفاتح، إما أنه عاش مع امرأة غير محرم منذ نعومة أظفاره إلى أن كبر ثم تزوجها، أو أنه ليس له لحيّة، أو مأخوذ منها، أو غير ذلك كثير، إلا أننا نلاحظ أن فيها بعض معالجة للمشاكل الواقعية، فما حكم الشرع فيها؟

ج: نرى أن هذه الأفلام المرسومة والحيّة الهادفة التي ترمي إلى تربية الشباب والصغار على القيم والأخلاق والمعاني الإسلامية، أو تعرض التاريخ الإسلامي، أو بعض رموزه عرضاً جذاباً، أنها بديل جيد عن برامج التليفزيون، والفيديو، والقنوات الفضائية التي ملأت الجو بالسيئ والفساد من الأفلام الإلحادية المدمرة للقيم والأخلاق، ونختار منها ما هو أنقى وأصفى، ويمكن إعادة صياغة بعضها بشكل أفضل، ويمكن التعليق على البعض الآخر بما يزيل سلبياته. يبقى أن الشخصيات الإسلامية لا يلزم أن تكون خالية من العيوب، فما يقال عن قطز، أو محمد الفاتح، أو غيرهما من رجال التاريخ الإسلامي يمكن أن يكون صحيحاً كله أو جلّه. نعم، لهم بطولات وجهاد، لكن لهم عثرات وهفوات.

ومن ذا الذي ترضى سجايه كلها ❖ ❖ كفى المرء نبلاً أن تعد معاييه

الموضوع:	حكم الرسوم المتحركة
المفتي:	محمد صالح المنجد
المصدر:	موقع الإسلام سؤال وجواب

س: ما حكم الرسوم المتحركة التي تُعرض للأطفال؟ وهل هي من التصوير المحرم شرعاً؟ .

ج: أولاً: لا يخفى أن الشريعة جاءت بتحريم تصوير ورسم ونحت كل ما فيه روح من خلق الله تعالى، بل جاء التشديد والوعيد الشديد على من فعل ذلك .

كقوله صلى الله عليه وسلم : (إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ) رواه البخاري (٥٩٥٠) ومسلم (٢١٠٩) .

وقد استثنت الشريعة من التحريم : الصور التي يلعب بها الأطفال .

فعن عائشة رضي الله عنها قالت : (قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ أَوْ خَيْبَرَ ، وَفِي سَهْوَتِهَا سِتْرٌ ، فَهَبَّتْ رِيحٌ ، فَكَشَفَتْ نَاحِيَةَ السِّتْرِ عَنْ بَنَاتٍ لِعَائِشَةَ ، لُعِبَ . فَقَالَ : مَا هَذَا يَا عَائِشَةُ ؟ قَالَتْ : بَنَاتِي . وَرَأَى بَيْنَهُنَّ فَرَسًا لَهُ جَنَاحَانِ مِنْ رِقَاعٍ . فَقَالَ : مَا هَذَا الَّذِي أَرَى وَسَطَهُنَّ ؟ قَالَتْ : فَرَسٌ . قَالَ : وَمَا هَذَا الَّذِي عَلَيْهِ ؟ قَالَتْ : جَنَاحَانِ . قَالَ : فَرَسٌ لَهُ جَنَاحَانِ ؟ قَالَتْ : أَمَا سَمِعْتَ أَنَّ لِسُلَيْمَانَ خَيْلًا لَهَا أَجْنِحَةٌ ؟ قَالَتْ : فَضَحِكَ حَتَّى رَأَيْتُ نَوَاجِدَهُ) . رواه أبو داود (٤٩٣٢) وصححه العراقي في تخريج الإحياء (٣٤٤/٢) والألباني في "صحيح أبو داود" . "

قال الحافظ ابن حجر في "فتح الباري" (٥٢٧/١٠)

"واستدل بهذا الحديث على جواز اتخاذ صور البنات واللعب ، من أجل لعب البنات بهن ، وخص ذلك من عموم النهي عن اتخاذ الصور ، وبه جزم عياض ، ونقله عن الجمهور ، وأنهم أجازوا بيع اللعب للبنات لتدريبهن من صغرن على أمر بيوتهن وأولادهن " انتهى .

وسئل الشيخ ابن عثيمين : ما حكم صور الكرتون التي تخرج في التلفزيون ؟

فأجاب :

"أما صور الكرتون التي ذكرتم أنها تخرج في التلفزيون :

فإن كانت على شكل آدمي : فحكم النظر فيها محل تردد ، هل يلحق بالصور الحقيقية أو لا ؟

والأقرب أنه لا يلحق بها ، وإن كانت على شكل غير آدمي : فلا بأس بمشاهدتها ، إذا لم يصحبها أمر منكر ، من موسيقى أو نحوها ، ولم تله عن واجب " انتهى " . مجموع الفتاوى " (٢/ سؤال رقم ٣٣٣) .

ثانياً :

إن موضوع الرسوم المتحركة وأفلام الكرتون من أخطر المواضيع التربوية وأعظمها ، وذلك للأثر الهائل الذي تتركه تلك الأفلام في نفوس الناشئة من الأطفال ، ولأنها غدت مصدر التلقي والتربية الأول في كثير من دول العالم اليوم .

وفي هذه المرحلة يكون عقل الطفل وقلبه كالصفحة البيضاء ، لا تمر بها عوارض إلا انتقشت عليها وثبتت .

يقول ابن القيم رحمه الله في "تحفة المودود" (٢٤٠) .

"ومما يحتاج إليه الطفل غاية الاحتياج الاعتناء بأمر خلقه ، فإنه ينشأ على ما عودهُ المربي في صغره ، فيصعبُ عليه في كبره تلافٍ ذلك ، وتصير هذه الأخلاق صفاتٍ وهيئاتٍ راسخةً له ، فلو تحرّز منها غاية التحرز فضحته ولا بد يوماً ما " انتهى .

وهذه بعض الإيجابيات من مشاهدة الطفل لهذه البرامج :

1- تزود الطفل بمعلومات ثقافية كبيرة وبشكل سهل محبوب : فبعض أفلام الرسوم المتحركة تُسلط الضوء على بيئات جغرافية معينة ، والبعض الآخر يسلط الضوء على قضايا علمية - كعمل أجهزة جسم الإنسان المختلفة - ، الأمر الذي يُكسب الطفل معارف متقدمة في مرحلة مبكرة .

2- تنمية خيال الطفل ، وتغذية قدراته ، وتنمية الخيال من أكثر ما يساعد على نموّ العقل ، وتهينته للإبداع ، ويعلمه أساليب مبتكرة ومتعددة في التفكير والسلوك .

3- تعليم اللغة العربية الفصحى والتي غالباً لا يسمعها الطفل في بيته ولا حتى في مدرسته ، ومن المعلوم أن تقويم لسان الطفل على اللغة السليمة مقصد من مقاصد العلم والتربية .

يقول ابن تيمية في "اقتضاء الصراط المستقيم" (٢٠٧/١) :

"واعلم أن اعتياد اللغة يؤثر في العقل والخلق والدين تأثيراً قوياً بيئاً ، ويؤثر أيضاً في مشابهة صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين ، ومشابھتهم تزيد العقل والدين والخلق ، وأيضاً فإن نفس اللغة العربية من الدين ، ومعرفتها فرض واجب " انتهى .

4- تلبية بعض الحاجات والغرائز النفسية النافعة : كالرحمة والمودة وبرّ الوالدين والمنافسة والسعي للنجاح ومواجهة التحديات وغير ذلك كثير من المعاني الإيجابية التي يمكن غرسها في ثنايا حلقات أفلام الكرتون .

وهناك أيضاً مجموعة من السلبيات المترتبة على مشاهدة هذه البرامج :

1- السلبيات المترتبة على مشاهدة التلفاز بشكل عام ، وهي سلبيات كثيرة ، منها :
الإضرار بصحة العينين ، وتعويد الكسل والخمول ، وتعويد التلقي وعدم المشاركة ،
وبذلك تعيق النمو المعرفي الطبيعي ، وذلك أن العلم بالتعلم والبحث والطلب ،
والتلفاز ينتقل بالمتابع من البحث إلى التلقي فقط ، كما أن في متابعة التلفاز إضعافاً
لروح المودة بين أفراد الأسرة ، وذلك حين ينشغلون بالمتابعة عن تبادل الحديث مع
بعضهم البعض .

يقول ابن القيم في معرض الحديث عما يجب على الولي من التربية في " تحفة المودود"
(٢٤١) :

"ويُجنبه الكسلَ والبطالةَ والدعةَ والراحةَ ، بل يأخذه بأضدادها ، ولا يُريحه إلا بما
يجمُ نفسه وبدنه للشغلِ ، فإنَّ الكسلَ والبطالةَ عواقبُ سوءٍ ، ومغبةُ ندمٍ ، وللجدِّ والتعبِ
عواقبُ حميدةٌ ، إمَّا في الدنيا ، وإمَّا في العقبى ، وإمَّا فيهما " انتهى .

2- تقديم مفاهيم عقديّة وفكريّة وعملية مخالفة للإسلام : وذلك حين تنغرس في
بعض الأفلام مفاهيم الاختلاط والتبرج المحرم ، وبعض أفلام الكرتون مثل ما يُعرَف بِـ
(توم و جيرى) تحوي مفاهيمَ محرّفةً عن الآخرة ، والجنة والنار والحساب ، كما أن
بعضها يحتوي قصصاً مشوّهةً للأنبياء والرسل ، وبعضها الآخر يحتوي على سخريّة
من الإسلام والمسلمين ، وأفلام أخرى (مثل ما يعرف بـ البوكيمون تحوي عقائد
لدياناتٍ شرقية وثنية وغير ذلك كثير ، وإن لم تحمل ما يخالف الإسلام

مخالفة ظاهرة ، فهي تحملُ في طياتها ثقافة غربيةً غريبةً عن مجتمعاتنا وديننا .

يقول الدكتور وهبة الزحيلي في "قضية الأحداث" (٦):

"أمّا برامجُ الصغار وبعضُ برامجِ الكبار ، فإنها نَبَتْ رَوْحَ التَّربيةِ الغربيةِ ، وتروّجُ التقاليدَ الغربيةِ ، وتُربِّبُ بالحفلات والأندية الغربية " انتهى .

ومن التّأثير المقيت بهذه الثقافة ، اتخاذ القدوة المثالية الوهمية ، بدلاً من أن يكون القدوة هو الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه والعلماء الربانيين والمجاهدين ، فتجدُ الأطفالُ يقلّدون (الرجل الخارق) (Super man) و (الرجل الوطواط Bat man) و (الرجل العنكبوت SPIDER MAN) ونحو ذلك من الشخصيات الوهمية التي لا وجود لها ، فتضيعُ القدوة في خضم القوة الخيالية المجردة من الإيمان .

بعد تبين هذه الإيجابيات والسلبيات ، يبدو الموقفُ الشرعيّ بعدَ ذلك واضحاً إن شاء الله تعالى ، فكلما وجدت السلبياتُ أكثر اقتربَ الحكمُ إلى التحريم أكثر ، وما أمكنَ فيه تجنبُ هذه السلبيات اقتربَ إلى الجواز ، وهذا يدلنا على ضرورة السعي لإيجاد شركات إنتاج لأفلام الكرتون الإسلامية ، بحيث تُغرسُ فيها جميعُ الفضائل ، وتُنفى عنها جميعُ المضار والردائل .

والله أعلم.

الموضوع:	حكم الأفلام الكرتونية
المفتي:	د. خالد بن عبد الله القاسم
المصدر:	موقع الإسلام اليوم

التاريخ: ١٤٢٢/١٢/٢٩ هـ

س: ما حكم مشاهدة الأفلام الكرتونية التي تعرض في التلفاز؟

ج: الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

التحريم والتحليل حكم شرعي، وهو قول على الله - سبحانه وتعالى - ينبغي فيه التثبت، حيث إن القول على الله بغير علم من أشد المحرمات فضلاً عن القول عليه بالباطل، ولنتأمل الآية الكريمة التي رتبت المحرمات بادئة بأخفها ضرراً، قال - سبحانه وتعالى - : " قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون" [الأعراف: ٣٣] ولا بد في ذلك من معرفة حكم الله في الوقائع المنبني على معرفة الشريعة وقواعدها ومقاصدها المنبنية على نصوص الكتاب والسنة، وهذا لا يكفي وحده بل لا بد مع ذلك من معرفة الواقعة المطلوب حكمها، حيث إن الحكم على الشيء فرع عن تصوره، وعلى هذا قبل الاستعجال في الحكم على الأمور المستجدة فلا بد من بحثها ومعرفة واقعها مع الخبرة بالشرع ومقاصده. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن كثيراً مما يعرض في وسائل الإعلام - لا سيما مما يستورد من غير المسلمين - فيه ما يعارض ديننا وقيمنا وأخلاقنا، ويزداد الأمر خطورة إذا كان يوجه للأطفال، وعلى القائمين على كل وسائل الإعلام مسؤولية عظيمة في ذلك .

والجواب العام في ذلك أن ما يعرض إذا كان فيه إخلال بالعقيدة أو الأخلاق فيجب الحذر منه واستبداله بغيره، ومن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين . والواجب عرض هذا

الأمر على المجامع الفقهية وهيئات العلماء ولا تكفي الفتوى الفردية نظراً لعموم البلوى به .

عنوان المقال : اللعب بالعرانس، والنظر إلى الرسوم المتحركة.

اسم المفتي : الشيخ سلمان العودة.

المصدر : موقع الإسلام اليوم.

تاريخ الفتوى ١٤٢١/١١/٢١ هـ

س : نود أن نستنير بمشكاة علمكم في هذا الذي يسمّى بالرسوم المتحركة الإسلامية ، فقد أحدثت ضجة بين صفوف أهل الخير، فهم على طرفي نقيض منها ، فمنهم من قال: إنها تحوي صوراً فيها مضاهاةً لخلق الله، والبديلُ موجودٌ في التعليم الشرعي الموجه والتأديب التربوي السليم، والآخرون قالوا: إنّ هذا العصرَ يموجُ بالفتن والمفسدات، وأطفالنا لا نستطيعُ تحريزَهم وحمايتهم من هذه الفتن إلا بتوفير البدل الإسلامي ، وحيث إنّ هذه الأفلام تحملُ مبادئ سليمة وأخلاقاً قويمه، فلا بد في هذا العصر من توفير هذه الأفلام لهم؛ حتى نصرف أبصارهم عن الحرام المحض المحتوي على الموسيقى، والرذيلة، والأفكار الضالة المضلة، عملاً بقاعدة (الضرر الأشد يزال بالضرر الأخف)، فما القول الفصل في ذلك، وفي مجالات الأطفال، وأقراص الحاسوب والشبكة العالمية، وما شابهها ؟

ج: الذي أراه أن في الأمر سعة، وقد كانت عائشة تلعب بالدمى في بيت النبوة، انظر ما أخرجه البخاري (٦١٣٠)، ومسلم (٢٤٤٠) من حديث عائشة، وتقول : " اقدروا قدر الجارية حديثه السن " . وفي هذه البرامج فوائد تربوية ظاهرة ، وبدل جيد عن الفاسد من القصص والوسائل .

عنوان الفتوى: الرسوم المتحركة.
 اسم المفتي: الشيخ سلمان العودة.
 المصدر: موقع الإسلام اليوم.
 تاريخ الفتوى: ١٤٢٢/٠٨/٢٠ هـ.

س: أتمنى من الإخوة رفع هذا السؤال إلى الذي أشكل على جراء فتواه بخصوص الرسوم المتحركة والرسوم الناقدة (الكاريكاتير)، وأنا في حيرة من هذا الأمر، وقد يشاركني غيري ذلك أو قد يحسبه البعض تناقضاً، ولهذا ينبغي توضيحه، وتفصيل السؤال على هذا الرابط في (منتدى السقيفة).

ج: لا إشكال، ما يتعلق بالصغار فهو محل مسامحة من الشرع، ولهذا رخص في اللعب بالبنات ونحوها، انظر ما رواه البخاري (٦١٣٠)، ومسلم (٢٤٤٠) من حديث عائشة - رضي الله عنها - ، والرسوم المتحركة من بابها، والله أعلم.

عنوان الفتوى: الرسوم المتحركة التي تباع في التسجيلات
 اسم المفتي: الإسلامية
 المصدر: الشيخ سلمان العودة.
 تاريخ الفتوى: موقع الإسلام اليوم.
 ١٤٢٢/٠٨/٢٠ هـ.

س: ما رأي فضيلتكم في الرسوم المتحركة التي تباع في التسجيلات الإسلامية؟ علماً أنه يعرض فيها صور لنساء يختلطن بالرجال الأجانب عنهن، وهي موجهة للأطفال. أرجو من فضيلتكم بيان الحكم، جعل الله ذلك في ميزان حسناتكم.

ج: بالنسبة للرسوم المتحركة للأطفال نرى أن الأصل فيها الجواز؛ لأنها من جنس الدمى التي رخص فيها جمهور أهل العلم احتجاجاً بحديث عائشة - رضي الله عنها - المعروف، وهو في البخاري (٦١٣٠)، ومسلم (٢٤٤٠). وفيها فوائد تربوية لا تحصى للأطفال، وتقوية لمكاتهم اللغوية، وتنمية لجوانب الخيال لديهم، وتدريب على بعض المهارات، وغرس للقيم والأخلاق الفاضلة، وبديل طيب عن الأفلام السيئة، وعن صحبة السوء، وعن الفساد والتدمير في المنزل وإشغال الأهل. هذا يقال بطبيعة الحال في الرسوم المتحركة المفيدة الهادفة، فيحرص على اقتناء ما يتحقق فيه الانتقاء، ويسير في خدمة الأهداف الشرعية التربوية. ويمكن تنقية بعض الأفلام مما يشوبها وتقديمها بصورة أفضل، أو يكون للآباء والأمهات نوع رعاية وتوجيه للأطفال لتمييز بعض المشاهد من بعض، وفقكم الله.

الموضوع: احتراف وبيع الأفلام الكرتونية والتمثيل
المفتي: مركز الفتوى بموقع الشبكة الإسلامية
المصدر: موقع الشبكة الإسلامية
التاريخ: ١٤٢٤/١٢/٢٦ هـ

س: ما حكم مشاهدة الألعاب الكرتونية (الرسوم المتحركة)، خاصة منها ما يحكي قصصاً واقعية كـ بعض وقائع التاريخ الإسلامي مثل فتح القسطنطينية، وهل يجوز شراء أشرطةها وجعلها وسيلة من الوسائل الترفيهية أو التعليمية للصغار والكبار نرجو التفصيل في ذلك؟ هناك بعض الأفلام التي يتم فيها تمثيل بعض المعارك والأحداث المهمة في تاريخ المسلمين مثل (شريط

عمر المختار ، وشريط الرسالة ونحوها مما هو مشهور) ، فهل يجوز مشاهدة مثل هذا النوع من الأشرطة إذا كانت خالية من الموسيقى وصور النساء واشتملت بدلا من ذلك على أناشيد جهادية تحريضية ، وهل يجوز اعتماد مثل هذه الأشرطة وسيلة من وسائل الدعوة والتحريض على الجهاد؟

ج: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد :
فإن ما يسمى بالأفلام المتحركة أو أفلام الكرتون ، وكذا الأفلام المصورة بالفيديو ، ونعني بها المسرحيات والتمثيلات التي يقوم بتمثيلها أشخاص ، وتعرض على خشبات المسرح وما يتصل بها إعدادا وتجارا ومشاهدة .. اختلفت حولها أنظار أهل العلم وتباينت اجتهاداتهم بين مجيز ومانع .
ولعل من المفيد أن نعرض لمجمل المحاذير والمآخذ التي قد تتلبس بها وتشتمل عليها ، أو على بعضها هذه الأفلام .

أولا : أن يكون مضمون الفيلم مخالفا بالشريعة الإسلامية ؛ كأن يشتمل على ما يناقض أصول الإسلام وعباداته وأخلاقه وآدابه ، من تحقير أو تخطئة لها ، أو تزيين أو تفضيل لما يخالفها ، بالقول أو بالفعل والحركة ، وكأن يتقمص الممثل شخصيات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام .

ثانيا : أن تشارك فيه المرأة متبرجة غير محتشمة ، أو تؤدي أدوارا غير لائقة بها .
ثالثا : أن يشتمل على الموسيقى صراحة ، بحيث تكون مصاحبة للفيلم ، وليس للمستخدم خيار في حذفها وإلغائها

وهذه المخالفات أدناها يبلغ حد التحريم على الصحيح من مذاهب أهل العلم ، إذ النصوص متضافرة على تحريم أي منها ، لما تفضي إليه من فساد المعتقد وهدم الأخلاق وكسر حاجز الحياء ، واستمرار المحرم والتهوين من شأنه ، والاشتغال بالباطل ، وإضاعة المال .. ونحو ذلك .

وعليه فأى فيلم اشتمل على شيء من ذلك فهو محرم لا يجوز إعداده ولا الاتجار به ولا مشاهدته ، لما في ذلك من التعاون على الإثم والعدوان ، والرضى بالمنكر وإقراره ، والغش للنفس والأهل وعموم المسلمين .

وإلى جانب تلك المخالفات ، هناك أمران لا ينفك عنهما أي من هذه الأفلام وهما :
التصوير والتمثيل . والتصوير في أفلام الكرتون أشد منه في الأفلام المصورة ؛ لأنه رسم

وليس مجرد تصوير فوتوغرافي . والتمثيل في الأفلام المصورة أشد منه في أفلام الكرتون ؛ لأنه تمثيل حقيقي ، وليس صورة تتحرك . وكلا الأمرين : التمثيل والتصوير فيه محاذير ، ولأهل العلم فيه اجتهادات مختلفة ، لاختلاف درجات كل منهما ، فمنهم من منعهما بإطلاق ، لعموم النصوص الواردة ، وهي في التصوير أوضح وأصرح منها في التمثيل . والتمثيل بالنظر إلى واقعه وحال المشتغلين فيه ، فاسد مفسد للأخلاق والبيوت ، إلا النادر منه ، وعند بعضهم هذا النادر لا حكم له ، ولهذا منعه بإطلاق . وليس المقام هنا مقام بسط واستدلال ، إذ الكلام في التصوير وأنواعه مستفيض ، وكذا التمثيل ، والذي يعني هنا ما يتحرر به الجواب فنقول : استنادا إلى ما ذهب إليه جماعات من العلماء من جواز التصوير الفوتوغرافي للحاجة فإننا نرى . بالنظر إلى الواقع . أن إيجاد البدائل المرئية الهادفة ، المشتملة على عناصر النجاح ، القدرة على المنافسة في عالم أصبحت فيه الأسر والأطفال تلاميذ على شاشات التلفاز وأفلام الفيديو وصفحات الإنترنت .. نرى أن إعداد مثل هذه المواد حاجة ماسة ، ومصلحة راجحة ، يغتفر في سبيلها مادونها مما يصنف في خانة المخالفات الشرعية بالنظر الجزئي ، وذلك لأمر ، منها :

أولا : عموم البلوى بالنظر إلى الأفلام بأنواعها ، ومن عامة طبقات المجتمع ، ومعلوم أن أغلب ما يشاهد - إن لم يكن كله - مما لا يتفق وآداب الإسلام ، بل هو خارج عن هديه خروجاً كلياً أو جزئياً . وليس من الحكمة ولا من النظر السديد أن يترك هؤلاء فريسة لهذه الأفلام الهدامة بحجة أن التصوير مثلاً أو التمثيل حرام ، في حين أنه تم استثناء بعض الأحوال كالتصوير للتوثيق ، والتمثيل للتعليم .. ونحو ذلك . وما نحن بصدد أعظم خطراً في أثره وأولى بالاستثناء والاعتبار .

ثانياً : لا وجه فيما نرى لترك الناس . على جهة المعاقبة لهم على إدخال التلفاز أو الدش . والتخلية بينهم وبين شياطين الإنس والجن ، يعبثون بعقائدهم وأخلاقهم وأعراضهم ، ونقف مكتوف الأيدي ، سلبيين ، نكتفي بالنقد واللوم والتهديد بالعقاب وبالأثار السيئة ، جزاء ما فعل الناس بأنفسهم . وهذا وإن كان ضرورياً ، فإنه غير كاف . وبالتجربة . في حجز الناس عن الباطل .. بل لابد من العمل الإيجابي ومواجهة الباطل بمثل سلاحه ، وإيجاد البديل المقنع ، جنباً إلى جنب مع الدعوة والبيان والتحذير ، وإلا فإننا لم نستفرغ الوسع في النصيح ، ولم نتماش مع ما تمليه قواعد الشريعة ومقاصدها ؛ يبين

ذلك الوجه الثالث.

ثالثا : مع التسليم بوجود بعض المحاذير الشرعية التي لا ينفك منها مثل هذا النوع من العمل الإعلامي ، فإننا نرى أنها عامل مهم في تخفيف الشر ومزاحمته ، وتخفيف الشر ما أمكن أمر اعتبره الشارع ، إذ هو معنى ماتقرر من أن ارتكاب أخف الضررين ، ودفع كبرى المفسدتين مصلحة شرعية . وقد جاء الشرع بتحصيل المصالح وتكميلها ، ودفع المفاسد وتقليلها . ومع يقيننا أنه لو أمكن . عمليا . دفع مفسد الأفلام بمجرد التحذير منها لم نستجزر عمل البديل لمجرد التسلية والمتعة ، ولكن الواقع ينطق بغير ذلك .

رابعا : أن الأفلام الخالية من صور النساء المتبرجات ومن الموسيقى ، ذات الأهداف الخيرة في مضامينها وإخراجها ؛ كالتعليم وتصحيح المفاهيم المغلوطة ، وذكر وقائع التاريخ والإشادة بأعلام الإسلام .. وما شابه ذلك من المعاني والمقاصد الصحيحة . هذه الأفلام تترك أثرا طيبا على النشء وعلى المشاهد عموما ، في زمن اختفت فيه القدوة الصالحة من وسائل الإعلام إلا ماندر فيه ، وأصبح المهرجون والمغنون واللاعبون . ذكورا وإناثا . هم وجوه الناس ومثلهم العليا !!

خامسا : أن إيجاد البديل المناسب جزء من إقامة الحجة على القائمين على القنوات الفضائية وأجهزة التلفاز ، وأصحاب محلات الفيديو ، من جهة ، وعلى المشاهد والمستهلك من جهة أخرى .. الذين يجلبون إلى الناس وإلى بيوتهم الأفلام المجانية ، وإذا قيل لهم في ذلك ، قالوا : هذا هو الموجود ! . ومع تسليمنا بخطأ هذا المنطق ، إلا أنه . ومرة أخرى . لا يكفي أن يكون منطقهم هذا نقطة مفصلة بيننا وبينهم ، فالدمار والعقوبات الإلهية والفوضى والانحلال سوف نكتوي بنارها جميعا ، كما أننا يجب أن نقف من الناس موقف الأطباء من المرضى ، فنعمل على حجب أسباب المرض ، ونؤخر ما أمكن أسباب الهلاك وموجبات العقوبة .

سادسا : أن واجب حماية المجتمعات الإسلامية من أسباب الانحلال والفساد هو واجب الحكام والحكومات بالدرجة الأولى ، لأن بيدهم قرار المنع ، وإليهم يرجع تشجيع البديل الأفضل وإحلاله . يلي ذلك العلماء وأهل الإصلاح في الدعوة وإقامة الحجة ، والاجتهاد في حث الناس على مقاومة الفساد وأسبابه بالوسائل المناسبة ، ومنها تشجيع القادرين من أهل المال والاختصاص بالتعاون والتفكير في إيجاد البدائل ، وتذليل العقبات لهم ،

وفي مقدمتها: دراسة الأمر من وجوهه المختلفة، والنظر في المصالح العامة والمقاصد الشرعية، وتنزيل النصوص منازلها منها، وتشجيعهم وضبط مسيرتهم. وإذا قصر هؤلاء وأولئك في أماناتهم وتخلوا عن مسؤولياتهم فأبي مصير مجهول ينتظر هذه المجتمعات المغلوبة على أمرها، التي فقدت النصيح والتوجيه على كل المستويات؟!

إن من غير المقبول أن نعجز عن حماية المجتمع الإسلامي من أسباب الرذيلة وطرق الانحراف، ثم يضيق أفقنا أو نتقاعس عن تيسير المخارج الأقل خطراً، من باب رفع الحرج عن الناس والتدرج في استصلاحهم.

سابعاً: إن تغير وسائل التخاطب وأنماط الحياة وأساليب التأثير حقيقة ماثلة لا يمكن تجاهلها بعدم التعامل معها، أو تجاوزها واختزالها، ومطلوب منا نحن المسلمين أن نعيش عصرنا بالإسلام، وأن نجتهد لكل نازلة بما يتناسب وطبيعتها وظروفها، وأن نقر بشدة وطأة أعداء الإسلام الإعلامية والثقافية على بلاد المسلمين، وأن وسائل المسلمين في مقاومة هذا الغزو ضعيفة جداً، وأنها حرب غير متكافئة، وإذا كنا نسلم بجواز مصالحة العدو مرحلياً في حال الضعف، حتى نتمكن من أسباب القوة والمقاومة، فإننا أمام حرب لاتجدي معها المهادنة، بل المطلوب هو التسليم المطلق وبدون شروط. أفلا يكون إفساح المجال أمام الأفلام الهادفة. والحالة هذه. ضمن قيود تراعي خصوصيتنا الإسلامية، لتحقيق الكفاية أو مقاربتها، ألصق بالحكمة ومقاصد الشريعة من إغلاق الباب في وجوه أصحاب النوايا الحسنة الراغبين في سد هذا الثغر، لنصبح عيالا على البديل الأسوأ، بحجة أن هؤلاء كفار، دينهم مآتهواة نفوسهم، ونحن مسلمون، لنا موازيننا في القبول والرفض، فكيف سمحنا لهذه الموازين أن تختل في تلقي زبالة أفكارهم وقمامة رذائلهم! ولم نجتهد. وفق موازيننا. في إبداع الوسائل المقاومة لهم!

وإذا كنا نعذر أنفسنا في الأول بالعجز عن منع المنكر، فلا عذر لنا في الثاني بمقاومته بكل وسيلة هي أقل ضرراً منه. هذا مقتضى العقل وعين مقاصد الشرع. ولا بد أن نفرق بين من يدعو إلى التنازل عن الثوابت، واقتحام المحرمات لذاتها، مجارة لأعداء الإسلام وتزينا أمامهم .. وبين من أفرعه الواقع المؤلم، ونهض لإيجاد البديل، مرتكباً أخف الضررين، دون توسع، مجتنباً الوقوع في المحرم لذاته، متذرعاً بما وسع

بعض المجتهدين من أهل العلم المعتبرين في التجوز فيه، فيما يتعلق بالمحرم لغيره ، إذا دعت مصلحة راجحة لاستخدامه .

كما لا بد أن نفرق في الأمر المنكر الذي يشيع في الناس :

بين ماتكون الحكمة في الردع عنه تغليظ العقوبة فيه ، كما فعل عمر رضي الله عنه في حد شارب الخمر ، لما فشا في الناس شربها ؛ حيث جعل الحد ثمانين جلدة ، ووافقه الصحابة رضي الله عنهم في ذلك .

وبين ماتكون الحكمة حجز الناس عنه بالرفق واللين ، وإعطائهم بعض ما يحبون حتى ينكفوا عما وراءه مما هو أعظم منه ، كما فعل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في حمل الناس على الأمر الأول ، وقد بعدوا عنه بعض الشيء ! فكان يعطيهم الحلوة من الدنيا رجاء أن يقبلوا معها ما يريده رضي الله عنه منهم من أمر الدين . ولا شك أن مانحن بصدده هو من جنس الأمر الثاني .

فلهذه الأسباب ونحوها فإننا نرى . والله أعلم . أن إنتاج وتصوير الأفلام الكرتونية والمسرحيات الهادفة ، المنضبطة بالضوابط المذكورة سابقا أشبه بالصواب ، تيسيرا على الناس ، واستصلاحا لما أمكن ، وتخفيفا للشر ومزاحمة له ، وإقامة للحجة في ترك ما هو أعظم شرا منها ، ومراعاة لاختلاف أحوال الناس في طرائق التعلم والتلقي ، ومخاطبة الناس باللغة التي هي أكثر تأثيرا من غيرها ، وأن ما يرتكب في سبيل ذلك مما لا بد منه من مخالفات ، لا تبلغ مذكرونا من المحاذير التي لا يتأول في تجاوزها ، فإنه مغتفر مغمور بالمصلحة الكبرى المرجوة ، على أن يجتهد أهل العلم والمختصون بالبحث الدائم عن الوسائل التي تؤدي الغرض ، وتكون أسلم وأبعد من المخالفات الشرعية حسب الإمكان . والله تعالى أعلم .

الموضوع: حكم النظر إلى صور النساء في أفلام الكرتون

المفتي: مركز الفتوى موقع الشبكة الإسلامية

المصدر: موقع الشبكة الإسلامية

التاريخ: ١٤٢٥/٢/١٥ هـ

فقد أرسلت لكم سابقاً في الفتوى رقم ٤٦٠٨٣ عن هذا النص (ولكن هل يجوز مشاهدة نساء من صنع الخيال، نساء لكن غير حقيقيات أي خياليات في رسوم الكرتون)، وأردتم عينتين حتى يتسنى لكم الإجابة عن السؤال، فالمعلوم أن مشاهدة النساء الحقيقيات (أي إنسانة عادية مثل الممثلات في الأفلام حرام إن كن غير محتشمات)، أما النساء اللاتي أقصدهن مثل الرسوم الكرتونية (ليدي ليدي) وهذه الأشياء، فهل يجوز مشاهدة مثل هذه الأفلام مع ذكر السبب، علماً أن بعض الأشخاص) كانوا ذكوراً أو إناثاً) قالوا بالمعنى إنها يمكن أن تكون ليست حراماً لأنها لا تشبه الرسوم الحقيقية فالعينان مختلفتان عن المرأة الحقيقية وكذلك الأنف والخب، والله أعلم، فما حكم مشاهدتها مع توضيح الدليل، علماً بأن النساء (الغير الحقيقيات (في رسوم الكرتون غير محتشمات وقد أخرج من جسدكم ما شاء الله؟ فما حكم المشاهدة، والله أعلم؟

فالنظر إلى رسوم صور النساء في الأفلام المتحركة أو في الجرائد أو الصحف أو نحو ذلك لا يجوز إذا كانت عارية لما في ذلك من الدعوة إلى الرذيلة وسوء الأخلاق، وكذا إذا كانت تدعو إلى أفكار فيها مخالفة للشرع، وانظر الفتوى رقم: 3127.

الموضوع: حكم متابعة الرسوم المتحركة للصغار والكبار

المفتي: الشيخ عبد الله بن جبرين

المصدر: موقع الشيخ - فتوى رقم ٥٤٦٣

س: ما حكم متابعة الرسوم المتحركة للصغار ولل كبار؟

ج: الرسوم المتحركة يُطلق عليها أنها صور، ولكن حيث أنها غير ثابتة ويُقدر على مسحها وإزالتها من تلك الأفلام، وحيث أنها رسمت على هيئتها التي هي خلق الله فنرى أنه لا بأس بمشاهدتها للصغار كتسلية ولل كبار للاعتراف بما فيها من العجائب والاعتبار والتذكر والاستفادة مع الكراهة سيما إذا كانت قبل تسجيلها مرسومة باليد وقد غيرت صورتها عن خلقها الأول.

الموضوع: حكم التلفاز والأشرطة والرسوم المتحركة

المفتي: الشيخ عبد الله بن جبرين

المصدر: موقع الشيخ - فتوى رقم ٥٤٦١

س: ما حكم التلفاز والأشرطة والرسوم المتحركة؟

ج: ننصح العامة بعدم مشاهدته تنزهاً وتحفظاً عن أسباب الفساد ولو كان فيه فوائد وأخبار وتوسعة اطلاع ومعرفة لبعض الحوادث وما يتجدد من الأمور في العالم ولكنه على وضعه الحالي يشتمل على مفسد ومضار وشرور متعددة فمن ذلك سماع الأغاني والموسيقى والأناشيد المطربة لما فيها من إثارة الغرائز والتشبيب بالنساء سيما أنها تقع بأصوات رقيقة ويختار غالباً مشاهير الفنانين والفنانات وذلك مما يسبب الوقوع في الفواحش واقتراء المنكرات من الزنا ومقدماته ومن ذلك مشاهدة الصور الفاتنة فالرجال يشاهدون صور النساء الشابات المتجملات السافرات العاريات المائلات المميلات

والنساء يشاهدن صور الرجال الذين هم في غاية الجمال ولا شك أن ذلك مما يسبب الافتتان بالجنسين وتعلق القلب بتلك الصور سيما وأن الكثير ممن يشاهد هذه الصور من العزاب والعوانس الذين تأخر عنهم الزواج.

ومن ذلك مشاهدة أهل المعاصي متلبسين بالذنوب وذلك مما يهون أمر المعصية ويحمل على الوقوع فيها كشرب الدخان وحلق اللحى وإسبال اللباس وتبرج النساء وأشباه ذلك، ومن المفسد ما ينشر فيه من الحيل التي يستعملها اللصوص والمحاربون وأهل الاختطاف والنهب فهم يتعلمون هذه الحيل من بعض ما يذاع ويعرض في تلك الأفلام فيستعملون حيلهم ويحصل بذلك مفسد كثيرة.

وأخيراً من أشهر ما يعلل به النهي عن اقتناء هذا الجهاز أنه يشغل عن الصلاة بحيث أن المغرمين به يتابعون ما فيه من الفقرات ويقدمون مشاهدتها على حضور الصلاة مع الجماعة وتضييع عليهم أوقات طويلة لا يستفاد منها وكان الأولى بهم حفظ أعمارهم عن الضياع وشغلها في عمل يفيدهم في دنياهم وأخراهم ومع ذلك فقد يكون اقتناؤه ضرورياً لبعض الخواص الذين هم بحاجة إلى معرفة ما يحدث حولهم وما يتعلق بأعمالهم وتجاراتهم ولكن ذلك في حدود ما تمس إليه الحاجة. والله أعلم. وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

عنوان المقال: أشرطة الفيديو للأطفال.

اسم المفتي: الشيخ محمد بن صالح

العثيمين.

المصدر: مجلة (الدعوة) العدد ١٨٢٣

ص ٥٤.

س : ما حكم شراء أشرطة الفيديو التي فيها حيوانات لعليم الأطفال ؟

ج : هذا لا بأس به، فهذا يلهيهم عن مشاهدة أشياء منكرة .

الموضوع: حكم الاحتفاظ بالصور ولعب الأطفال
المفتي: سامي بن عبد العزيز الماجد
المصدر: موقع الإسلام سؤال وجواب

س: نعلم من الحديث أن الملائكة لا تدخل بيتاً تعلق فيه التصوير أو الصور الفوتوغرافية لأحياء، بشراً أو حيوانات. فما ضابط الاحتفاظ بصور أقارب العائلة الفوتوغرافية والصور الواردة في المجلات والجرائد الخ؟ وكذلك لعب الأطفال مثل العرائس الدمية وخرق الحيوانات؟.

ج: الحمد لله أولاً:

التصوير نوعان: أحدهما باليد والآخر بالآلة.

أما التصوير باليد فحرام بل هو كبيرة من الكبائر لأن النبي صلى الله عليه وسلم لعن فاعله ولا فرق بين أن يكون للصورة ظل أو تكون مجرد رسم على القول الراجح لعموم الحديث.

أما التصوير بالآلة وهي الكاميرا فهذه موضع خلاف بين المتأخرين فمنهم من منعها ومنهم من أجازها.

والاحتياط الامتناع من ذلك ، لأنه من المشابهات ومن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ، ولكن لو احتاج إلى ذلك لأغراض معينة كإثبات الشخصية فلا بأس به لأن الحاجة ترفع الشبهة ، والمفسدة لم تحقق في المشتبه فكانت الحاجة رافعة لها .

ثانيا :

أما اقتناء الصور فعلى نوعين :

النوع الأول : أن تكون الصورة مجسمة أي ذات جسم فاقتناؤها حرام وقد نقل ابن العربي الإجماع عليه (انظر فتح الباري ص ٣٨٨ ج ١٠) وقال : هذا الإجماع محله في غير لعب البنات .

عن عائشة رضي الله عنها قالت : كنت ألعب بالبنات عند النبي صلى الله عليه وسلم وكان لي صواحب يلعبن معي فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل يتقمعن منه فيسربهن إلي فيلعبن معي . رواه البخاري برقم ٥٧٧٩ ، ومسلم برقم ٢٤٤٠

النوع الثاني : أن تكون الصورة غير مجسمة بأن تكون رقما على شيء فهذه أقسام :

- ١- أن تكون معلقة على سبيل التعظيم والاحترام مثل ما يعلق من صور الملوك والرؤساء والوزراء والعلماء ونحوها فهذا حرام لما فيه من الغلو بالمخلوق .
- ٢- أن تكون معلقة على سبيل الذكرى مثل من يعلقون صور أصحابهم وأصدقائهم ، فهذه محرمة أيضا للحديث الوارد في صحيح البخاري من حديث أبي طلحة رضي الله

عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : (لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة) رواه مسلم برقم ٢١٠٤

٣- أن تكون معلقة على سبيل التجميل والزينة فهذه محرمة أيضا لحديث عائشة قالت : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر وقد سترت بقرام لي على سهوة لي فيها تماثيل فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم هتكه وقال : (أشد الناس عذبا يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله) قالت فجعلته وسادة أو وسادتين . رواه البخاري برقم ٥٦١٠ ، ومسلم برقم ٢١٠٧ .

٤- أن تكون ممتهنة كالصورة التي تكون في البساط والوسادة فنقل النووي عن جمهور العلماء من الصحابة والتابعين جوازها .

٥- أن تكون مما تعم به البلوى ويشق التحرز منه كالصور المنقوشة على النقود وغيرها مما ابتليت به الأمة الإسلامية ، فالذي يظهر لي أن هذا لا حرج فيه على من وقع في يده من غير قصد .

ثالثا :

أما عن لعب الأطفال مثل العرائس .

فيستثنى لعب الأطفال من الحرمة والكراهة لكن ما هي اللعب المستثناة فإن اللعب المعهودة من قبل ليس فيها تلك العيون والشفاه والأنوف كما هو مشاهد الآن في لعب الأطفال فأرى تجنب هذه الصور الآن والاقتصار على النوع المعهود من قبل .

انظر فتاوى العقيدة للشيخ ابن عثيمين ص ٦٦١ - ٦٦٣ - ٦٧٩.

والله اعلم .

الموضوع: العمل في هندسة صوتيات الرسوم المتحركة
المفتي: د. خالد بن عبد الله القاسم
المصدر: موقع الإسلام اليوم
التاريخ: ١٣/٨/١٤٢٥هـ

س: أنا أحب الموسيقى منذ صغري، وعندما كبرت عرضت علي العديد من الفرص للعمل، لكنني أعلم كل العلم بحرمة هذا العمل والمال المكتسب منه، لكن أريد أن أسأل: هل العمل في هندسة صوتيات الرسوم المتحركة حرام؟ أريد إجابة وافية أفادكم الله، مع العلم أن هذا العمل سيتضمن (دبلجة صوت)، ومؤثرات حركية، وبعض الموسيقى التصويرية... ولكم جزيل الشكر .

ج: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد :
 نشكر - للسائل - حرصه على البعد عن كل ما يسخط الله من أعمال ومن أموال، وقد قال سبحانه: "قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ..." [المائدة: ١٠٠]، وقد صح عن النبي -صلى الله عليه وسلم- تحريم الموسيقى، كما رواه البخاري تعليقا في كتاب: الأشربة، باب: ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه مرفوعاً "ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف"، وقد أذن النبي -صلى الله عليه وسلم- بالدفع في العرس مما يدل على حرمة في غيره، فما بالك بما هو فوقه من أصوات وآلات؟!
 والإسلام لم يحرم إلا ما فيه ضرر على الإنسان، سواء علمنا ذلك أم جهلنا، وكثير من المحرمات محبوبة مرغوبة لكثير من الناس كالخمر والزنا والغيبة ابتلاء للعباد، وقد حفت النار بالشهوات، والموسيقى محرمة عند الأئمة الأربعة وجمهور علماء المسلمين، وقد فصل العلماء كابن القيم (في إغاثة اللهفان) مضار الغناء والموسيقى على القلب،

وما تحدثه من صد عن ذكر الله - تعالى - والتقرب إليه وعبادته - سبحانه - وهي الحكمة من خلق الإنسان التي تتعلق بها النجاة يوم القيامة، ومن ترك الحرام خوفاً من الله وتقرباً إليه فهو على باب كبير من أبواب الخير، ونقول - للسائل - هندسة الصوتيات ودبلجة الأصوات والمؤثرات الحركية إذا خلت من الموسيقى فلا شيء فيها، وإذا خالط التصوير الموسيقى فلا يجوز، وما أسكر كثيره فقليله حرام، ونحن نطلب من - السائل - ألا يترك هذا المجال، بل يسعى لإصلاحه والاستعانة بالله - تعالى - ثم بمن يعينه على أداء هذه الأعمال خالية من الموسيقى قدر الإمكان، وهو على باب كبير من الجهاد والعمل الصالح بذلك. والله أعلم. وفقنا الله وإياك لكل خير .